

أتريد أن تصبح  
"الأكثر مبيعًا"؟



كتاب أوّل للكتّاب الطامحين

تأليف الدكتورة موهانا لاكشمي راجا كومار

## موهانا لاكشمي راجا كومار

موهانا لاكشمي راجا كومار كاتبة وأستاذة مقيمة في قطر منذ عام ٢٠٠٥. متخصصة في الأدب وحائزة على دكتوراه من جامعة فلوريدا مع تركيز على الأمور الجنسانية ونظرية ما بعد الاستعمار. نشرت أعمالها في مجلة AudioFile وفي اكتشف قطر Explore Qatar والمرأة اليوم Woman Today والمرأة The Woman، والدليل السنوي للكاتب والفنانين Writers and Artists و Yearbook وقطر كليك QatarClick و Qatar Explorer.

حلت ضيفة على إذاعة Expat Radio كما كانت مذيعة على مدى موسمين لبرنامج Cover to Cover على إذاعة مؤسسة قطر Qatar Foundation. إنها المحررة المساعدة لمجلة Vox المختصة في عالم الموضة وأسلوب الحياة، كما قد نشرت تحليلاً أدبياً حول عمل ثلاث نساء مسلمات يحترفن الكتابة في كل من الهند والجزائر وباكستان. كاتبة ومحررة مساعدة لخمسة مؤلفات في سلسلة الروايات القطرية Qatar Narratives series والمختارات الأدبية القطرية Qatari Voices anthology التي تتضمن مقالات بقلم قطريين حول الحياة العصرية في الدوحة (منشورات Bloomsbury Qatar Foundation Publishing عام ٢٠١٠).

تعمل موهانا حالياً على مجموعة من المقالات التي تحكي عن خبرتها كإميركية متحدرة من جنوب آسيا ومقيمة في الخليج العربي وعلى رواية تدور أحداثها في قطر. تؤمن موهانا بأن الكلمات تساعدنا لنفهم أنفسنا والآخرين بشكل أفضل. تابعوا آخر أخبارها على مدونتها أو على تويتر @moha\_doha.

## كوزيت صليبا صالح

كوزيت صليبا صالح متخصصة في الترجمة والترجمة الفورية، حائزة على إجازة في الترجمة وعلى دبلوم دراسات عليا متخصصة في الترجمة الفورية من الجامعة اللبنانية - مركز اللغات والترجمة في بيروت و مترجمة محلّفة لدى الدولة اللبنانية. عملت على ترجمة وثائق وكتب تتناول المواضيع كافة من عامة إلى سياسية واقتصادية وقانونية وتقنية. شاركت في مؤتمرات محلية وإقليمية ودولية ك مترجمة فورية في لبنان والخارج مع منظمات محلية ودولية مثل الأمم المتحدة. وعلى هامش مهنتها في الترجمة، عملت كوزيت صليبا صالح في الميدان الاجتماعي والإنساني مع منظمات إنسانية وغير حكومية محلية ودولية مثل حركة السلام الدائم وكانت ناشطة اجتماعية في مختلف القضايا مثل حقوق المرأة وحقوق الأقليات والحقوق السياسية والاجتماعية.

انتقلت إلى الدوحة عام ٢٠١٠ لتعمل ك مترجمة و مترجمة فورية مع أكاديمية قطر الدولية للدراسات الأمنية - قياس، ما سمح لها بتعزيز خبرتها المهنية والحياتية والاجتماعية في الوطن العربي. يمكنكم التواصل معها عبر البريد الإلكتروني التالي:  
cosettesaliba@hotmail.com

# أتريد أن تصبح «الأكثر مبيعًا»؟ كتاب أوّل للكتاب الطامحين

تأليف موهانا لاکشمي راجا كومار  
ترجمة: كوزيت صليبا صالح  
تصميم وتنسيق النسخة العربية: حنين نبيل بدر

## شكر

تشكّل معظم المقالات التي تظهر في هذا الكتاب جزءًا من كتاباتي في مدوّنة الضيوف من أجل الدليل السنوي للكتاب والفنانين في المملكة المتّحدة. وخلال سنتين تقريبًا كنت أشعر بالغبطة في كلّ مرّة أنشر فيها مقالة شهريًا من تعليقات أتلقّاها من أشخاص يحاولون رواية القصة الأفضل بقدر استطاعتهم وذلك بصفتهم كتاب طامحين. وأنا ممتنة لهذه الأسرة بكاملها لاهتمامها الذي تحوّل إلى صفحات هذا الكتاب.

أما المقالات الأخرى فمأخوذة من مدوّنتي الشخصية حيث غالبًا ما أجاهد مع عناصر مكوّنة لهذه الحرفة أو أبلغ الناس عن الأحداث المتعلّقة بالكتابة التي سأحضرها أكان ذلك حلقة حوار مع مؤلّف أو صفوف متخصصة أو ورش عمل أو مؤتمرات.

ولا بدّ لي من أن أشكر أساتذتي في الكتابة على مرّ السنين ومنهم كارول هندرسون وليلي أبوليلي وغريغ موس الذين أعطوني الثقة الكافية لأروي قصة وزودوني بالأدوات اللازمة لأرويها جيّدًا. وآمل أن تجدوا بين صفحات هذا الكتاب الشجاعة نفسها التي لقيتها.

طليقة

غارقة في أحضان البحر  
أهيم وأرى قبالي حياة الآخرين  
ولكنها لا تقترب أبداً مني  
أخبرني كيف تعايش هذا الشعور  
لا بد أنه شعور أم ولدت حديثاً  
(ولكن لا ولد عندي)

لا بد أنه شعور يُرعب العاقل عن العمل  
(ولكنني أعمل)  
لا بد أنه الشعور الذي يتملك وحيد  
(ولكن لماذا)

هي الوسيلة الوحيدة للاصغاء إلى الصوت الداخلي  
الخلق

وإلا ستجرفني الأيام والأسابيع والأشهر والسنوات  
بدون أن أعبر عن ذاتي  
وها أنا أستمّر في رحلتي بين أحضان عالم إلهي  
متجهة نحو كياني الحقيقي  
كاتبة

هي عزلة إلهية  
يقاومها عقلي  
ويخشاها قلبي  
أخبرني إن كنت تشعر بما أشعر  
ستكتب أنا ملي قصة  
أمل أن نتشجع ونكملها حتى النهاية.

## الفهرس:

- لا تقترف هذه الأخطاء (اقترف أخطاءً جديدة)
- أسطورنا الكتاب
- لماذا تحتاج إلى مدونة
- كن نسخة متميزة عن نفسك (دروس في الكتابة وفي الحياة)
- مكتب لها
- لن تكتب القصة نفسها
- التدرّب على الماراثون
- الكتابة أثناء التغييرات (ما من أعذار)
- حاجة كلّ كاتب إلى كتاب آخرين
- قلب الصفحة، المجازفة بكتابنا الثمينة وبوسائل أخرى لتمضية أوقات الصيف
- إدخال الريميكس
- الحاجة إلى قارئ لأعمالك قبل أن تضعها بين يدي الجمهور
- تأكّد من «الأنا» قبل دخول عالم النشر
- الجانب الآخر للمكتب
- ولادة كتاب (وولادة طفل)
- الكلمة التي يتجنّب الجميع استعمالها

## لا تقترب هذه الأخطاء (اقترب أخطاء جديدة)

يطلب معظم الناشرين مؤلّفًا لا كاتبًا فحسب وهنا  
يفتقر الكتاب الطامحين إلى بعد النظر. إن الوكيل أو  
المحرّر يفكر من اللحظة التي يوقع فيها على كتابك الأوّل  
بالنقاط التالية:  
- من هي الفئة التي قد تشتري كتابك؟  
- كيف ستسوّق كتابك؟  
- ما قد يكون كتابك المقبل؟

أوّد أن أركّز في مقدّمة نصيحتي عن عالم النشر والكتابة  
والبحث عن الوكيل وتفادي المماثلة (وبعد ذلك تبدأ  
الكتابة!) على خطّين بدلاً من الأخطاء العشرة الاعتيادية  
لأن ذلك سيجذب انتباهك أكثر ويسمح لك بحفظ هذه  
المعلومات عندما تجلس وراء مكتبك، أو على الأقلّ هذا  
ما أتمناه.

نشر عمل غير مكتمل. هذا الخطأ الشائع الأوّل بامتياز  
الذي يقترفه الكتاب الطامحون. فهم وفي خضمّ  
سعيهم إلى الشهرة والثروة أو إلى رؤية أسمائهم  
مطبوعة على كتاب يرسلون أعمالهم قبل أن تكون  
جاهزة ليقوم محترف بمراجعتها. فالكتاب يمرّ على  
أكثر من شخص ويتطلب أموالاً كثيرة قبل أن يصل  
إلى رفوف المكتبات أو يتمّ تنزيله على أجهزة القراءة  
الالكترونية ما يعني أن الناشر يريد أن يتأكد تمامًا أن هذا  
هو أفضل ما يمكن تقديمه للقارئ. ولذلك من يقنع دور  
النشر هم المحرّرون ومساعدو المحرّرين الذين يتلقون  
آلاف الطلبات كلّ سنة. خذ الوقت الكافي لتفكّر وتبدع  
وتراجع وتنقح، فهذا الوقت من حقّ عملك فمن دونه لن  
يحتلّ كتابك مكانًا على الرفّ.

ركّز على النتيجة لا على العملية. ويرتبط هذا الخطأ قليلاً  
بالخطأ الأول، وتركّز هذه النقطة على واقع مفاده أن  
الكتاب هم من يعطون معنى من خلال الكلمات. قد  
تحمل في داخلك ما يروي كتابًا أو عشرة ولكن احذر أن  
تطلب من نفسك باكرًا جدًّا معرفة إن كانت الفكرة التي  
تحملها تشكّل كتابًا أو سلسلة أو ممكن أن يتمّ تكييفها  
لتناسب الأجهزة المتعدّدة الوسائط multimedia. وفي  
وقت نرغب فيه كلنا بأن نبدع ونتميّز لا سبيل أمامنا

لديك قصة لترويها. وبعد أن يشجّعك الأصدقاء لتمسك  
قلّمًا وتكتب على ورقة بيضاء (أو لتضع يدك على لوحة  
مفاتيح الحاسوب وتبدأ بالنقر) وتشارك الآخرين لحظات  
الفرح والانتصار والحزن التي كانت لهم تسلية على مدى  
سنوات، تستعدّ استعداد رسول للانطلاق في رحلة  
طويلة حاملاً معك الكمبيوتر المحمول، ومذكرة وأقلام  
رصاص. ولكن، بعد أن تشتري كوب القهوة الأوّل  
يخيّل إليك أن الورق الأبيض يسخر منك وتحوّل دالّة  
الكمبيوتر إلى وحش ذي عين واحدة يتحدّثك أن تجد شيئًا  
يحمل معنى لترويها.

وبدلاً من أن تصغي إلى صوتك الساحر والموهوب تزور  
بعض المواقع الاجتماعية لترى آخر أخبار معجبيك. وتمرّ  
الساعات فجأة، هذه الساعات التي خصّصتها للكتابة  
ولم يبقَ أمامك إلا أن ترمي كوب القهوة وتمدّد يدك  
وتحاول الكتابة في يوم آخر. ولا يأتي هذا اليوم لأن  
الوقت المخصّص للكتابة يدخل في تنافس محموم  
مع حاجات يومية أخرى تبدو أكثر أهمية: شراء البقالة  
والغسيل والعمل فلا تكتب. وفي كلّ مرّة يأتي فيها  
أحدهم على ذكر كتابك يكون هذا الأخير بعيداً عن رؤية  
النور. ولكن وباختصار إن كنت لا تؤمن بهذا الكتاب فمن  
الذي سيؤمن به؟

حسناً، حسناً ربّما هذا ليس عدلاً أنت تؤمن بكتابك وتريد  
فعلاً أن يقوم الناس بتنزيله على أجهزة تهم الخاصة  
بالقراءة الالكترونية أو أن يزوروا المكاتب ليجدوه، ولكن  
كيف؟ كيف تعرف إن كان لديك ما يلزم؟ ما هي  
الخطوات التي ستنتقلك من الضحك حول مائدة العشاء  
إلى المبيعات على موقع Amazon.com؟ سنمضي  
معظم وقتنا نتحدّث عن الأسلوب التقليدي في النشر  
أي النشر التجاري الذي يرغب معظم الناس في معرفة  
تفاصيله. (يوجد عالم واسع من النشر الذاتي هناك  
أطبوع كان أمر في نموذج رقمي ولكن هذا موضع  
مختلف عن الذي نتحدّث عنه مع أن مبادئ الكتابة لا  
تختلف إلا قليلاً.)



للنجاح إلا عبر العمل الدؤوب أي الجلوس على مكتب والمباشرة بالكتابة. يستغرق بعض الناس شهوياً في كتابة المسودات ومنهم من يبقى لسنوات على هذه الحالة. أطلق العنان لعملك قبل أن تقيده بالشكل وعدد الكلمات والنوع والتسويق، وهي كلها أوجه مهمة يجب مراعاتها (انظر مجدداً كلفة إنتاج كتاب في فقرة «نشر عمل غير مكتمل» ولكنها لا تشكّل بالضرورة جزءاً من عملية الابداع فحالك ستكون أفضل إن تركت هذه الأوجه جانباً. إن حاولت الإجابة عن هذه الأسئلة كلها وأنت تكتب مسودتك الأولى فقد تصبح في خانة الكتاب قليلي الحظ.

تشكّل رواية القصة الهواية الأكثر ابداعاً ومتعة وسحرًا في تاريخ الانسان، فمن الأيام الأولى حيث كانت الرسوم على جدران الكهوف أو كتب الخط في العصور الوسطى وصولاً إلى الكتب الالكترونية في هذا العصر الرقمي نجد أننا نستخدم الكتابة للتفكير والتواصل والتذكّر، فهي أداة متعدّدة الأوجه والقدرات. كن صريحاً مع نفسك في تحديد السبب الذي يدفعك إلى كتابة نصّ معيّن في وقت معيّن - أهو الشهرة أم الثروة أم المنحة الجامعية؟- فتكون بذلك خطوت الخطوة الأولى على الطريق الصحيح وعليك بالتالي تفادي الخطأين الشائعين لدى الكتاب الطامحين، فتتمكن من اقرار أخطاء جديدة خاصّة بك تشاركنا بها لنستقي منها العبر. لن يتّم هذا الكتاب العمل نيابة عنك ولكنه سيريك نقطة البداية.

هل أنت جاهز؟

الدكتورة موهانالاكشمي راجاكومار  
أغسطس ٢٠١١

# أسطورتا الكتاب: أي أسطورة تنسبها لك؟

يلجأ معظمهم إلى الإرشاد والتعليم الخ... أما الحقيقة الثانية فإن الكتابة الشائعة هي خطوة بمتناول الجميع ويمكننا القيام بها كل يوم حتى ولو لم يتعرف أحد على اسمنا في أحد المقاهي.

غالبًا ما يمتلك الناس ما أسميه بـ «أسطورة الكاتب» التي تعيقهم عن فهم السبب الذي يدفعهم إلى اعتناق فن رواية القصة المعقد، وتتخذ هذه الأسطورة شكلين شائعين.

فسحة للتفكير:  
إلى أي من الأسطورتين المذكورتين أعلاه تميل؟ ولماذا؟  
كيف يمنعك هذا من تقديم أفضل ما عندك كتابة؟

«لطالما كتبت» حيث يقوم أحدهم احتفظ بيومياته لسنوات بنشرها على مدونة على الانترنت ظنًا منه أن النشر سيكون وشيكًا. وقد يكون لدى الشخص الذي يعتنق هذه الأسطورة توقعات غير واقعية عن طريقة عمل عالم النشر أو عن الفترة التي يستغرقها كتاب قبل أن يستقر على رفوف المكتاب (وسنناقش هاتين النقطتين). وغالبًا ما يفترض هذا «الكاتب النظامي» أن من تُنشر كتبهم يستخدمون معادلة أو عملية شاملة من الألف إلى الياء يسهل تكرارها فان استخدموها سيحققون بالتالي غاياتهم في النشر. وبالرغم من تواجد كتب كثيرة في هذا السياق حول كيفية كتابة الروايات والمسرحيات والسيناريوهات فهي لن تمنحك شعف الكتابة وهو شرط أساسي لدى كل من ينوي كتابة كتاب.

«لم أستطع أن أصبح كاتبًا» وتنبع هذه الأسطورة من إنسان يظن أن الكتابة عالية المقام وأن لقب كاتب لا يستحقه إلا أمثال طوني موريسون أو ستيفن كينغ من يمتنون الكتابة ويقتاتون منها. يعاني هذا الانسان من مشكلة مختلفة عن مشكلة الأسطورة الأولى وهي التواضع المفرط، فهو يرى أن الكاتب إنسان عالي المقام لا يمكنه أبدًا أن يطمح بالوصول إلى مرتبته لأنه لن يحقق على الأرجح شهرة لكونه اسمًا محليًا. تفترض هذه الأسطورة أن الكتاب الأكثر مبيعًا هم وحدهم من يحق لهم استخدام لقب كاتب فيخجل صاحبها من أن يدعى كاتبًا تفاديًا لأسئلة محررة مثل «أين يمكنني أن أجد كتابك؟» إن لم ينشر بعد واحدًا.

وللأسطورتين اللتين أتيت على ذكرهما حلول مختلفة ولكنهما ينبعان من سوء فهم لحياة الكاتب ومهنته، وبفعل تناقص العوائق النابعة من الكتابة في المدونات، أو النشر الذاتي أصبح من السهل الدخول إلى عالم الكتابة ولكن يبقى من الصعب إنتاج عمل جيد. والحق يقال، قلة من الكتاب يقتاتون من مبيعات كتبهم فقط وغالبًا ما

## لماذا تحتاج إلى مدونة

مرّ في الماضي زمن حيث كان بإمكانك أن تلتفت انتباه ناشر إن كنت تمتلك مدونة يقرأها ألف شخص وما فوق فترى بالتالي اسمك قيد الطباعة أو ربما على الشاشات محققاً نجاحاً باهراً مثل Julie and Julia (جولي وجوليا) التي كانت برهاناً ساطعاً للكتاب والمدونات. ولكن هذا التوجّه قد ساد حتى الآن بفضل كتاب المدونات فاليوميّات المباشرة أو حتى الملاحظات على فيسبوك والمدونات أصبحت شائعة جداً. ويصبح بالتالي الاختيار من عالم المدونات مهمة شاقّة بما أن الكتب المرشحة للطباعة تتكدس على مكتب وكيل أو ناشر. ولكن إن كنت تنشر كتاباتك في مدونة لأسباب وجيهة – لتطوّر صوتك أو أسلوبك في الكتابة أو جمهورك أو لتوسّع منبرك – تبقى المدونات عنصراً جيداً جداً. قد لا تكون الشهرة على بعد خطوات قليلة ولكن تطوّر ككاتب واستعدادك للكتابة يبقى مهماً حتى ولو اختفت المدونة التي ستحوّلها إلى كتاب.

أنشأت مدونة منذ عام ٢٠٠٩ وكنت أتصل مراراً بشبكة الانترنت. وخلال العصر الذي يسيء فيه الموظفون الرسميون في الأمم المتحدة وأشخاص آخرون رفيعي المستوى استعمال الانترنت، لم أرغب في أن أكون من بين من يسيء الحكم على ما يجب إدراجه في المدونة. ولكنني بدأت وفي ذهني بعض المبادئ التي سمحت لي بالاستمرار خلال السنوات الأربع الأخيرة.

كتبت موهانالاكشمي في ٨ أكتوبر ٢٠٠٧

تذكّر: الانترنت فسحة عامة. مدونتك ليست مذكراتك اليومية إلا إن أردتها أن تكون كذلك وفي هذه الحالة استخدم اسماً مستعاراً أو استعدّ ليسألك الجميع عن لحظتك (لحظاتك) الأكثر احراجاً أثناء شرائك لحاجياتك الأسبوعية. لا تكتب عن شجار أو علاقة غرامية وهي في أوجها وإن كتبت خفف فوراً من حدّة كتاباتك. اعرف المنبر الذي تستخدمه وتأكد من كونك من يسيطر على المحتوى وليس العكس.

اكتب بأنساق. وإلا تنهار الأسباب التي دفعتك إلى إطلاق مدونة وتذهب جهودك سدى ولكن على شبكة الانترنت هذه المرّة. لا تحتاج إلى تحديث مدونتك في كلّ مرّة يسيء فيها أحدهم إليك أو تقرّر فيها تغيير مهنتك (ولهذا السبب وُجد Twitter). فكّر إن كنت ترغب في اعتماد

ها هي سنتي الثالثة في قطر وكنت قبل ذلك أتساءل:  
هل أنشئ مدونة؟ أم لا أنشئ؟ لطالما كنت حذرة  
وابتعدت عن عالم المدونات وخاصة على ضوء الأحداث  
والتحركات الأخيرة بحق بعض الأشخاص أي المحترفين  
والطلاب ومن يلازمون منازلهم وذلك بسبب ما نشره  
على مدوناتهم بالإضافة إلى كوني ضيفة على هذا البلد،  
هذا ما دفعني إلى التزام الحذر.  
ولكنني أتساءل الآن إن كنت اتخذت القرار المناسب.  
أست ناضجة بما يكفي لأدرك أن ما ينشر للعالم ليست  
مذكراتي الشخصية؟  
إليك الفكرة: منتدى عام لغير المسلمين وغير العرب  
وغير الناطقين باللغة العربية المقيمين في الشرق  
الأوسط.  
مباشرة من الدوحة! يومياتي من وسط الصحراء...  
م.

فسحة للتفكير:  
هل سبق وفكرت في إنشاء مدونتك الخاصة؟ ولماذا؟  
ما هي بعد تفكير عميق المواضيع التي ترغب في أن تركّز  
عليها في مدونتك؟

## الأشياء الصغيرة

يقع معظم الناس عندما يبدأون بالكتابة في مآزق مختلفة تشكّل جزءاً من خمسة مآزق مترابطة. يمرّ هؤلاء بمرحلة شاملة من عدم الوضوح فيجدون أنفسهم غير قادرين على تحديد السبب الذي يدفعهم إلى رؤية اسمهم في المطابع وعدم إلمامهم الكافي بصناعة الكتب بحدّ ذاتها. لنتحدّث عن كلّ مآزق على حدة في المراحل التي يمكنها إعاقه تطور مشروعنا. حوافز غير واضحة:

أتريد تدوين تاريخ عائلتك للأجيال التالية أو أن تقتات من مبيعات أعمالك؟ لا يعتقد الكثيرون الصراحة مع أنفسهم فيما يختصّ بالسبب الحقيقي الذي يدفعهم للاهتمام بنشر كتبهم وهذا يستحقّ التفكير ملياً قبل أن تفكّر بالسوق بما أنّ هذا الأخير سيحدّد سلسلة خيارات بما فيها الخيار التجاري مقابل النشر الذاتي. مقارنة سيئة:

ويتضمّن ذلك كلّ شيء من سوء فهمك لاسم من ترأسله أو حتى أسوأ عندما لا تعرف حتى إلى من تتوجّه. كما يتضمّن هذا الفخّ أخطاء في التهجئة وفي القواعد في رسالة الاستعلام أو حتى إرسال طلب الكتروني علماً أنّ هذه الجهة لا تقبل إلا الأوراق وهذا دليل على التقصير في اتباع التوجيهات.

مواد غير مكتملة:

أنت تؤلّف كتاباً للمرة الأولى وتملك مفهومًا لا صفحات وذلك يضعك في فئة المجازفين في صناعة محاصرة تحتاج إلى ضمانة حول عدد النسخ التي قد تبيعها. خذ الوقت الكافي لصقل عملك ووضع اللمسات الأخيرة عليه وذلك من أجل الوكيل والمحرّر والقراء. عملية غامضة:

إن لم يسبق لك أن نشرت كتاباً قد يكون الناس الذين يحققون المعجزات مجهولي الهوية نسبياً. تُعتبر طباعة كتاب عملية مكثّفة يشترك فيها عشرات الأشخاص أو حتى أكثر، ويؤدّي كلّ منهم دوراً أساسياً ويجب أن يقتنع كلّ واحد منهم بالقصة التي ترويها.

## قصر النظر

يرغب معظم الناشرين بالتعامل مع مؤلّف لا كاتب فحسب وبعبارة أخرى يرغبون في معرفة اسم الكتاب التالي الذي ستنكّب على إنجائه أثناء تواجد كتابك الأوّل على رفوف المكتبات. هذا النظام المتسلسل ضروري في عملية قد تستغرق سنة أو أكثر لنشر كتاب في السوق.

فسحة للتفكير:

ما السبب الذي يدفعك إلى الكتابة أو ما هو دافعك للانطلاق في هذا المشروع؟  
ما سيكون شعورك إن لم تتمّ طباعة أيّ من كتاباتك؟  
ما مدى معرفتك بعالم النشر وبالعملية التي تسبق إصدار الكتب؟

# كن نسخة متميِّزة عن نفسك (دروس في الكتابة وفي الحياة)

## لا تقلقوا بشأن أي شيء (وخاصة السوق)

تدور كثير من الأحاديث ويتم ذكر كثير من التفاصيل المتعلقة ببيع الكتب تمامًا كما يتم الحديث عن حرفة الكتب. وهنا، يسدي الناس النصيحة نفسها ويقولون «لا تكتبوا شيئًا باستثناء ما تريدون لأن السوق يخشى» حاليًا مبيعات الكتب الإلكترونية. وقد طالت المناقشة حول سعر الكتب الإلكترونية وحول الحقوق الأدبية منذ صدور الكتب التي تتراوح أسعارها بين ٠.٩٩ سنت و ٢,٩٩ دولار أميركي على موقع Amazon.com ما يلقي مؤخرًا كثيرًا من الاهتمام.

أخبر قصتك لا قصة تعتقد أن أحدهم يرغب في شرائها. تشعر براحة عند سماعك هذه الجملة للوهلة الأولى ولكن عندما تسمع عن سلسلة الإمداد التي تسبق إنتاج كتابك: بدءًا من الوكيل وانتقالًا إلى المحرر وصولًا إلى التسويق والمبيعات ليدخل أخيرًا عبر الباب الضيق إلى المكتبات وينتهي أخيرًا بين يدي القارئ. وإرساء توازن بين الكتابة والمبيعات يدغدغ ذهن الجميع وكذلك نصيحة مفادها أنه على كل مؤلف أن يسوق نفسه. وهنا يصبح التناقض مشكلة يجب التعامل معها بما أن كتابة كتاب جيد هي الوسيلة الوحيدة التي تدفع الناس إلى قراءة كتابك.

## القارئ والقصة يستحقان ذلك.

الجميع في عالم الطباعة بمن فيهم المؤلفين والوكلاء والقراء مولع بالكتب ورواية القصة وفن كتابة ما يستحق القراءة أو مجرد العثور عليه. ولا يجب الاستخفاف بكمية العمل التي يتطلبها أي كتاب أكان إلكترونيًا أو مطبوعًا، أكان الأكثر مبيعًا أو مرميًا على رف تتأكله الغبار. فليس من غير المألوف أن يقول كاتب أن كتبًا من مؤلفاتهم لن تُطبع أبدًا، وقد ذكر أحد الكتاب الذي نشر الكثير من أعماله بأن عشرة كتب من لائحته تمثل السنة عشر كتابًا الذي كتبها.

ويجمع الأسطوري «دايفيد موريل» صاحب خبرة تمتد على ٣٩ عامًا في مجال النشر هذه المواضيع الثلاثة في

إن تحدثت مع أشخاص ينتمون إلى عالم النشر بمختلف أطرافه سيخبرونك بأن هذا العالم متخوف الآن من المحتويات الرقمية أو الكتب الإلكترونية التي تهدد كل شيء بدءًا من الصحف إلى المجلات وصولًا إلى الكتب المطبوعة.

ماذا على الكاتب الطامح أن يفعل إذا؟ لا بد أنك ستحاول توقع الكتاب الذي قد يكون الأكثر مبيعًا في المستقبل وتكتب ما يحاكي هذا الأسلوب ولكن إن القينا نظرة على الماضي يمكن القول بأن ذلك عمل بطولي فالتشويق الديني (دان براون) أو القوى الخارقة عند المراهقين (ستيفاني ماير) تيارين لم يستطع أحد أن يتوقع توأجهما.

وبدلاً من هدر الوقت محاولاً توقع تحركات السوق المحتملة استعمل وقتك الثمين لتقوم بما تستطيع القيام به فحسب. إن خيل إليك إنني سأقول بأنه عليك أن تعود إلى كرسيك وتتابع الكتابة فقد أصبت، ففي النهاية هناك قصة واحدة يمكنك وحدك أن ترويها فإن أمضيت وقتك تلاحق قصة شخص آخر لن تكتب قصتك.

إعمل جاهداً وأرو أفضل قصة ممكنة هذه هي النصيحة الفضلى في عالم الكتابة التي يمكن لأحدهم أن يسديها لك فكل ملء بالكتابة يمكنه أن يخبرك عن المعاناة اليومية في الكتابة. غالبًا ما يركّز الناس على القصص الخيالية الشعبية مع أنها لم تتطلب عملاً دؤوبًا مثل الكتب التي حصدت جوائز أدبية وذلك لأن إنتاج كتاب سنويًا كان نوعًا ما أسهل من كتابة ما يستحق جائزة «بوكر» prize Booker التالية ولكني لم أسمع أن أحدًا من المؤلفين الأكثر مبيعًا كان يتبع هذا السلوك.

اكتب يوميًا. اكتب لساعات. «اقرأ عملك أربعين مرة على الأقل» هذا ما قاله «ستيف بيرري» الكاتب الأكثر مبيعًا في مهرجان ThrillerFest عام ٢٠١١ (فتنهتد عميقًا)، وحتى الوكلاء الذين يتبعون هذا التيار مثل «سيمون ليبسكار» من دار المؤلف – Author House يضيف «اطلب من نفسك الأفضل» لا تكن كسولاً فلو كانت الكتابة سهلة لاحترف الجميع الكتابة.

تصريح ذاتي: «أخدم القصة وابتعد عن الطريق» ويقول  
«أوقفت العمل على ثلاثة كتب في الصفحة ١٠٠. لا يجب  
بذل مجهود كبير لرواية قصة.  
ويعرف أيضًا عنه قوله: «كن نسخة متميزة عن نفسك لا  
عن كاتب آخر» فالكتابة باختصار ليست تحديًا مزعجًا وهي  
موازية للوقوف على قارعة الطريق لتطلب من ما أن  
يكون صديقك طوال اليوم وكلّ يوم وعند صدور كتابك.  
أذكر نفسي بما ذكرته أعلاه وكلّ نقطة أتى على ذكرها  
في هذا الكتاب حتى وأنا أجمع ما كتبت به بشأن روايتي  
الثانية (قد تكون الرواية الأولى مجرد جامع للغبار ولن  
ترى على الأرجح النور ولكن التركيز سيتم على الثاني)  
التي سأرسلها إلى سبعة وكلاء طلبوا الاطلاع على بعض  
الصفحات.  
أتريد أن تعرف كيف يمكن أن تصل إلى الوكلاء أو تكتب  
رواية وتراجعها وما إلى ذلك؟ تابع القراءة (ولكن احتفظ  
بالأدوات اللازمة للكتابة لأنه وفي نهاية المطاف عليك أن  
تتابع عملك).

فسحة للتفكير

ما هو نوع الكتب الذي ترغب في كتابته؟ خيالي، غير  
خيالي، رواية تصويرية؟

اختر مشروعًا معينًا إن كنت مثلي ولديك أكثر من  
مشروع، واكتب فقرة عن الكتاب الذي ترغب في المباشرة  
في كتابته بعد أن تقرأ كتاب «أتريد أن تصبح الأكثر مبيعًا»  
؟ تذكر هذا الكتاب وأنت تقرأ بقية ما نتحدث عنه سويًا.  
حاول تطبيق الخطوات المتعددة في «فسحة للتفكير»  
على هذا المشروع المحدد.

على معظم الكُتَّاب الطامحين وكان أصدقائي المقربين يتذمرون من هذا التشخيص الذاتي لأنه وحتى عندما تمّ نشر كتابي الأول وهو دراسة أدبية غير خيالية عن ثلاث نساء مسلّمات كاتبات) وساعدت في تحرير مقالتيين ولكن في الواقع كانت روايتي تفتقر دومًا إلى الانتباه فهي إمّا في تأجيل مستمرّ أو أنني لا أملك متسعًا من الوقت لإكمالها إن كانت المكتبة توشك على الإقفال أو عندما تكون مقفلة. فلو كانت روايتي سلعة لكانت انتهت فترة صلاحيتها منذ زمن طويل بما أنني أحاول القيام بأي شيء ما عدا التركيز على القصة التي أردت بشدّة أن أروها. واليوم وأنت تقرّأ هذه الكلمات أينما كنت قل في نفسك: هذا كلّهُ يتغيّر لأن المكتب الذي اشتريته منذ أربع سنوات تمّ تنظيفه وها أنا بدأت أجلس عليه مع كمبيوتر وأقلام رصاص وأقلام ودفاتر ومحفظات، هذه الأدوات كلّها التي كنت انقلها معي ذهابًا وإيابًا إلى المكتبة. وهنا في بيتي أصبح جدية حيال نفسي وحيال قصّتي ولكنني أنتظر ضيقًا بعد عشرين دقيقة لإلقاء التحية ولذلك يبدو أن الأمور لم تتغيّر كثيرًا. كنت قد أمضيت ثلاث ساعات أمام جهاز الكمبيوتر، ولذلك آمل بما أنني التزمت أن يكون غدًا يومي الأوّل في كتابة القصة في المنزل.

فسحة للتفكير:

هل تملك مكتبًا أو مكانًا خاصًا بالكتابة؟  
ما رأيك بتخصيص وقت تجلس فيه وتكتب؟  
ما هي عادات الكتابة الأخرى التي يمكنك تنميتها أو تعزيزها؟

قد تكون على علم أو غير علم بالمقولة الشهيرة لـ «فيرجينيا وولف» وهي تلقي خطابًا حول المرأة الكاتبة. وقد كتبت منذ مئة عامٍ كلمات ما زال معناها حقيقيًا حتى يومنا هذا بالنسبة إلى كثير من الكُتَّاب أرجالًا كانوا أم نساءً: «لا يسعني إلا أن أعطيكم رأيي حول نقطة صغيرة - يتعيّن على المرأة أن تملك مالاّ وغرفة خاصة بها إن رغبت في كتابة قصة خيالية لأن ذلك وكما سترون يترك مشكلة الطبيعة الحقيقية للمرأة والطبيعة الحقيقية للرواية الخيالية بدون حلول.» أما في النقطة السابق ذكرها فمشكلتي لم تكن الغرفة أو الوقت أو المال ولكن حاليًا يبدو واضحًا أن كثيرًا من الناس يواجهون واحدًا أو أكثر على الأرجح من هذه القيود الثلاثة التي تعيق الكتابة. وإن كنت تعتبر أن واحدًا من هذه العوامل أو كلّها تشكّل عوائق: إسأل نفسك عند قيامك بشيء أو شرائك لأي شيء أو توقّفك في مكان مطوّلاً «هل أرغب في ذلك أكثر من رغبتني في كتابي؟ لأن هذا خيار تقوم به. أكواب القهوة غالية الثمن التي تشتريها يوميًا أو الساعات التي تمضيها مشغولًا والمكتب الذي تعمّه الفوضى كلّها مساحات يمكنك أن تختار فيها كتابك ليعلو على أيّ من هذه العادات. عليك أن تقرّر.

كنت أتوجّه أيام السبت عادة من عام ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٩ إلى قسم جامعة جورج تاون في مكتبة قطر وأنشر هناك الأوراق وأقلام الرصاص والملفات وكنت أبدو للمراقب العادي أنني أعمل بجهد وأنني كاتبة متفانية في مهنتها حتى يوم السبت ولكنني كنت أعرف الحقيقة. كنت أسمح لنفسي بأن أركز لساعة كاملة على البريد الإلكتروني من أصل الساعات الأربع التي خصّصتها للكتابة ومن ثم تأتيني رسائل خاصة بالعمل نسيت الاطلاع عليها وهي تحتاج بالتالي إلى انتباه فوري. وطبعًا كان الناس الموجودين في المكتبة يريدون «التوقف والدردشة» (حسب تعبير مؤلف «سينفلد» Seinfeld «لاري دايفيد». وما أن أنهى بعض الكتابات حتى أجد أن ساعة فقط تفصلني عن لقائي بزوجي في مكان ما لتناول العشاء أو الذهاب إلى السينما أو لغسل شعري بعد اهمال دام أسبوع. كانت قلة التنظيم مشكلة أعانيها وهي بمثابة لعنة



## لن تكتب القصة نفسها

هذه الرحلة نفسها عندما كنت أستقلّ الباص في رحلة طويلة وكنت أجاهد في تطوير خيوط مؤامرة وقد ساعدتني من كانت تجلس إلي جانبي في تحديدها. وبعد شهر، ساعدتني صديقة أخرى في العثور على الحب الأخير لشخصيتي الرئيسية. وقد ابتعدنا بأشواط عن الانفصال العادي بين شاب وشابّة كما تذكر الفصول ولكن هذه القصة كانت أفضل. فالشخصيات كانت أغنى والتقنيات مرنة التي قرأت عنها في إثني عشر كتابًا على الأقلّ حول الكتابة منذ أن بدأ الفتور يهيمن على قصة الحب هذه. كنت أدرس في بعد ظهر يوم من الأيام، فتوقفت فجأة واكتشفت أنني لا أملك غرفة خاصة بي فحسب بل أنني استطعت استخدامها. وقد أرسلت ملاحظة إلى أصدقائي القراء الأوفياء وأرفقت معها المخطوطة الكتابية حيث طلبت منهم أن يقرأوا منها ما أمكنهم ويعطوني رأيهم. وتوالت لحظات بعد ذلك... كان فيها الصمت سائدًا ولم أكن أسمع سوى صوت المكيف وتمرّ عليّ ساعات لا تنتهي طوال فترة بعد الظهر. ومع أن هذه المرحلة تتضمّن الكثير من عملية الإبداع ولكنها أيضًا الجزء الذي لا يُخبرك أحدٌ عنه. عندما تكتب كتابًا، اترك فسحة بينك وبينه وبدلاً من أن تجلس وتقتصر أظافرك ابحث عمّا تقوم به وأنت تنتظر ردود الفعل الأولى. يمكنك طبعًا الانهماك بالأعمال المنزلية أو التعويض عن صفوف الرياضة التي فاتتك. دع تفاصيل الحياة تشغلك، هذه التفاصيل التي ابتعدت عنها لفترة وأنت منهمك في الكتابة.

فسحة للتفكير  
ما هو وضع مشروعك الحالي؟  
كم مضي من الوقت وأنت تعمل عليه؟  
هل اكتشفت حقائق في عالم الكتابة خلال كتابتك؟

ما إن أنهيت المراجعة الخامسة والأخيرة لروايتي الأولى، نهضت ومددت ذراعي لأنفض عنهما التشنج فشعرت بأنهما لا يمكن وصفه فقد كانت هذه رحلة طويلة. بدأت عام ٢٠٠٦ في مدرسة كتابة صيفية عندما برز أحد شخصيات الرواية بشدّة تفرض الكتابة عنه. وخلال أسبوع أمضيته في ورش العمل ظهرت شخصية رئيسية معارضة للبطل وهي في الواقع حبه القديم إلى الواجهة وكانا يتحدّثان مع بعضهما عن سبب فشل علاقتهما. كنت أملك قصة حتى قبل أن أعرف - بعنوان «أسباب انفصال» - وشخصيتين مفعمتين بالحيوية والواقعية تدفعانني إلى القراءة عنهما أكثر من أيّ شيء آخر. وقد قطعت أشواطاً طويلة لإتمام هذه الرواية أي ما يقارب ثلاث سنوات تخللتها فترة استراحة لسبعة أشهر وضعت خلالها المشروع جانبًا. وكنت أقوم بكلّ ما هو صائب أي أنني كنت أكتب بانتظام وأتشارك الفصول مع كتاب آخرين في مجموعة الكتاب المحليين التي أنتمي إليها ولكن لم يبدُ وكأنني أصل إلى المكان المنشود. واستسلمت مؤقتًا في خضمّ خيبة أملتي ولكنني بدأت أنتبه أكثر عند حضوري لجلسات محادثة مع مؤلفين كما أنني أصغيت جيّدًا إلى المقابلات الإذاعية. وباختصار، انغمست في قراءة تقارير مفصّلة عن الطابع الفاني لعمالقة التجارة. العمل، والعمل الدؤوب لأنّ في الكتابة كما في مجالات الحياة الأخرى غالبًا ما لا يوجد أيّ بديل عن الخبرة. يمكن للزوجات/الأزواج العثور على المخطوطات المرمية في القمامة (ستيفن كينغ) وهناك القصص القصيرة في المجلّات التي جذبت اهتمام وكيل (إيمي تان) ولكن قبل كلّ شيء الكتابة ثمّ الكتابة من أجل حبّ الكتابة. انتهت هذه الفترة. فانحيت مفكّرة وعدت إلى شخصيتي الرواية وكان الصيف قد حلّ وبما أنني كنت أدرس اللغة العربية في سوريا وأمضي في ذلك ست ساعات يوميًا كان ذهني بأمس الحاجة إلى فسحة من الإبداع. كنت أتبع دروسًا في اللغة صباحًا وأتسلّى قليلًا بهذه القصة مساءً. وقد جاءت إجازة أخرى في

## التدرّب على الماراثون

فايسبوك أو تويتر (على أمل أن تكون قد جمعتها في مكان واحد). وها أنت الآن تواجه قرّاء جدد ولنا أمل أنك تكتب ما يدفعهم للعودة مجددًا والقراءة. ويوجد أيضًا خلال هذه السلسلة مواقع تبحث عن محتوى أفي جماعتك المحلية أو المجموعة الإثنية أم المجموعة التي تشاركك هوايتك. وهذا يتضمّن عادة أن تنشر صورك أو سيرتك الذاتية وأي معلومات حديثة عن موضوع محدّد. استمرّ في ذلك، وعندما يُطلب إليك أن تنشر بانتظام تصدر عنك كتابات كثيرة. تأكد من اطلاعك على القواعد التي يتبناها المساهمون ويمكنك في معظم الأحوال أن تحتفظ بالحق الحصري لأعمالك وإن لم تستطع ذلك ففكر ما هو نوع المواد التي يمكنك نشرها مع العلم أنك لن تتمكن من استعمالها مجددًا. وتعتبر الكتابة في مجلات محلية أو صغيرة وسيلة أخرى لتدفع نفسك إلى الكتابة حسب الطلب. وقد تكون هذه المجلات الصغيرة بعيدة عن مستوى مجلة The New Yorker ولكن يمكنها تسديد فاتورة عشاء مرّة واحدة في الشهر ودمجك بالتالي في جماعة ناشطة. وقد أصبحت حديثًا المحرّرة المساعدة في مجلة حياتية وبدأت أعمل مع عشرات الكتاب من مستويات مختلفة. وقد رأيتهم كلهم يتقدّمون من خلال أعدادنا وساعدتهم في ذلك حصولهم على مواعيد منتظمة للكتابة وأيضًا الإبداع الذي ميّز بعض المفكرين في إيجاد المواضيع ومناقشة العناوين ومقارنة الأفكار فهذه كلها شروط أساسية لتعزيز عبقريتك الفردية.

أمضيت خمس سنوات كاملة أعمل كمحرّرة كتب مسجلة كما أنني أكتب تعليقات على مقالات لكاتب أكاديمي ولا يركّز أيّ من المجالين على عملي ولكنهما يسمحان لي بتحقيق هدفٍ آخر عالي الأهمية وهو الاطلاع على ما هو جديد في عالم النشر. وعندما أقوم بمراجعة الكتب والمقالات أرى ما يكتبه الآخرون ويتحدّثون عنه أو يفكّرون فيه والأكثر أهمية من ذلك هو تمكّني من رؤية الأسلوب والنبذة والصوت أثناء روايتهم للقصص المتعدّدة بدون التأثير على المتعة التي تمنحني إيّاها القراءة.

يندرج الحلول كضيف على المدوّنة المُضيفة والكتابة في مجلات ومراجعة أعمال الآخرين تحت خانة واحدة

قد تكون كاتبًا تمكّن من تحقيق طموحاته أو كاتبًا تدغدغ خياله آمال كبيرة ولكنه لا يعرف من أين يبدأ. سنحدّث في قسم آخر عن أهمية العثور على مجموعة من الكتاب ومن القرّاء. وما هو مهمّ بالقدر نفسه هو العثور على أماكن حيث يمكنكم صقل مهارتكم وتوسيع جمهوركم وتحديد ميزاتكم الخاصة. إن كنت من الكتاب التابعين للفئة الثانية فتابع القراءة أما إذا كنت من الفئة الأولى، ابتعد عن شبكة الانترنت وعد إلى الكتابة.

المدوّنة المضيفة أو الكتابة في المجلات أو مراجعة أعمال الآخرين سبل رائعة لتطوّر مهارتك في الكتابة التي تحتاج إليها لتكمل مشروع الكتابة الطويل. ولا يذكر الناس إلا نادرًا فيما يخصّ الكتاب الأكثر مبيعًا «الذين لا ينامون» هو أن قلّة من الناس يحققون شيئًا في هذا الوقت القصير. فالوصول إلى السوق يستغرق سنوات وروايات كثيرة مرمية على الرفوف وقد قال أحدهم إن الوقت الذي تحتاجه هو ليالي تضيها خلال تسعة عشر سنة وهذا يشبه الماراثون، فالعداؤون لا يستيقظون في صباح ما ليركضوا طوال فترة السباق شأنهم شأن الكتاب الذين لا يجلسون أربعة وعشرين ساعة أو أربعة أسابيع ليكتبوا كتابًا. وإذا ما الذي يفعله الناس خلال هذه الأوقات الخفية؟

يكتبون بغضّ النظر عن هويّة القارئ. وقد تفضح نفسك أكثر إن سلكت هذا الطريق ولكن هدفك في نهاية المطاف هو الوصول إلى مكان يمكنك فيه التركيز على الكتابة.

المدوّنة المضيفة أي عرض كتابتك ومشاركتها مع آخرين على مدوّنة شخص آخر تمامًا كما أفعل هنا طريقة رائعة لزيادة جمهورك. وستجد عبر استخدام الشبكات الاجتماعية وشبكاتك الأخرى ستجد شخصًا يبحث عن موضوع يتعلّق بقصص التمارين المرعبة ويصادف أنك كتبت عن ذلك وأنت تجرّب فيديو التمارين الرياضية القاسية. سترسل مقالاتك وإن أعجبت الضيف سيتمّ إدراجك على اللائحة والآن استعدّ للانتظار بما أن أصحاب المدوّنات الأكثر شعبية بمن فيهم Miss Minimalist يمكن أن يضعوا برنامجًا مسبقًا يمتدّ على ستة أسابيع. والقرّاء الذين سيعجبون بما لديك لتقوله سيتبعونك إلى مدوّنتك وصفحتك الخاصة على

وهو أنه لا يمكنك أن تُبدع عند الطلب إن لم تكن معتادًا على القيام بذلك مرارًا وبطريقة جيّدة. حدّد لك هدفًا وهو المشاركة في عمل معيّن شهريًا، وسرعان ما سترى لائحة النقاط التي ستكتب عنها تطول ليكبر معها جمهورك وفرصك أيضًا. وهذا قد يقودك على الأرجح إلى لحظة يسألك فيها أحدهم (أخيرًا) هذا السؤال: «هل فكرت يومًا بكتابة كتاب؟»

شهر كتاب الروايات الوطنيّين National Novel Writers Month (www.nanowrimo.org) هو عندما يلتزم أناس (وكنت من بين هؤلاء الناس مع آخرين خلال بعض السنوات في قطر)، من كافة أنحاء العالم بكتابة رواية تتألف من خمسين ألف كلمة في شهر واحد. يبدأون في الأول من شهر نوفمبر وينتهون في الثلاثين من الشهر نفسه وذلك من أجل متعة رواية قصّة بدعم من الجماعة حيث ينضمّ الآلاف إليهم من مختلف أنحاء العالم. توجد منتديات ومدونات وخبراء في هذا الشهر الجنوني الذي يظهر مرارًا وتكرارًا مع شريعة كتابة ألف وخمسمائة كلمة يوميًا. ويكتب آخرون خلال هذا الشهر لأن هذا تحدّيًا بما أن المهلة المحدّدة وعدد الكلمات تبدو وكأنها قرار السنة الجديدة. وهناك من هم مثلي يحبّون الكتابة ولكن في خضمّ سعيهم لتحسين مهاراتهم الكتابة خسروا البعض من متعتها. ولهذه الأسباب كلّها وعلى الأرجح للسبب الذي اعتبره الأكثر أهميّة وهو فقدان العفوية حاول أن تشارك في شهر كتاب الروايات الوطنيّين NaNoWriMo. التزم الجلوس يوميًا وعدم الذهاب إلى النوم قبل أن تكتب الألف وخمسمائة كلمة حول الموضوع الذي تشاء. اكتب من أجل متعة الكتابة والخبرة التي لا تقدر بثمن.

فسحة للتفكير:

هل ما زالت الكتابة ممتعة كما كانت عليه؟ ولماذا؟

## الكتابة أثناء التغييرات (ما من أعدار)

الأنماط التي لم تعد تنفك ويفسح المجال لأنماط جديدة. فنحن الكُتاب نراقب العالم من حولنا وإن لم يتغير عالمنا لا نملك جديدًا نعبر عنه وهذا هو النوع الأسوأ من المشاكل التي قد نواجهها. عانق التغييرات في حياتك أكان هذا التغيير انتقالاً من بلدة إلى أخرى أو من بلدٍ إلى آخر أو تغيير المهنة أو زواج أو ولادة طفل أو حتى انفصال أو خسارة أحد الأحباء. تساعدنا الكتابة في التأقلم مع المشاعر التي قد تتولد لدينا عند أي من هذه المراحل التي قد تكون أحياناً هديةً بحد ذاتها. اكتشفت أن تغييراً كبيراً في نمط حياتك قد يكون في صالحك إن خصّصت الوقت الكافي لتحديد لائحة أولوياتك الجديدة وتقبّلت الفكرة القائلة إن هذه أهداف تتغير يوماً بعد يوم. عندما عاودت العمل وكنيت أهتمّ بطفل وجدت أن الأصدقاء والكتابة بمثابة تحدٍّ لا يمكنني مواجهته بدون أخذ قيلولة يومية بعد الأسابيع الأربعة الأولى التي تلت ولادة ابنا. وبالرغم من ظهوري بمظهر من يضيّع ساعتين من وقته يومياً ويخلد إلى النوم أثناء نوم الرضيع كنت في الواقع أخذ قسطاً من الراحة لإنعاش ذهني إذ غالباً ما كان يراودني شعور بأن نبع أفكارني قد نضب وأصبح بمثابة أرض جرداء قاحلة. إن لم يكن لديك ساعتين من الوقت (وهذا أنفهمه تماماً بالنظر إلى الوتيرة التي كنت ادفع نفسي إلى اتباعها قبل ولادة الطفل) خذ استراحة لعشرين دقيقة أو حتى عشرة دقائق تكفي لإعادة تركيز انتباهك إلى المواضيع المهمة. عندما انتهت إجازة الأمومة تخلّيت عن عادتي في أخذ قيلولة لساعتين لأغرق في ممارسة التمارين الرياضية (وأزيل بالتالي الكيلوغرامات الزائدة التي كسبتها خلال الحمل). تغيّرت أولوياتي بما أنني اعتدت أكثر على دوري الجديد كأمّ وانتقلت من أخذ القيلولة إلى متابعة العمل في الأوقات الهادئة من أجلي وأجل المشاريع التي رغبت بتطويرها. وخلال هذا الانتقال من إجازة الأمومة إلى العمل بدوام كامل ومن الحمل إلى الأمومة اعلنت صديقة عن تغيير في حياتها فقد أصبحت محرّرة في مجلة تطلب كتاباً.

وأمام هذا الانعطاف غير المتوقع في حياتها وجدت نفسي أتعلّق أكثر بمهاراتي في الكتابة الحرّة وفي العمل في مجال التحرير في الوقت نفسه. وكانت الاجتماعات

تشبه حياتك ككاتب الأبعاد الأخرى من موهبتك ومهنتك فهي ستستمرّ بالنمو والتطور على قدر نموّك وتطورك. عندما كنا ننتظر ولادة ابنا في أواخر شهر يوليو حيث كنا أمام المنعطف الأكبر في حياة الإنسان وهو الأمومة أو الأبوة ومع ذلك أردت متابعة الكتابة. وكان ذلك سيكون بمثابة اختيار ولحسن الحظّ اننا رزقنا بطفل هادئ جداً وأؤكد لكم أنه ورث الهدوء عن أبيه لا عني. ولذلك، كان انتقالي إلى مرحلة الأمومة انتقالاً سلساً نسبياً، فالطفل كان يأكل جيداً و بانتظام والأهمّ أنه كان ينام لفترات طويلة. فسألت نفسي متى يمكنني أن أخصّص وقتاً للكتابة بين تغيير الحفاضات وإطعام الطفل وتدليله؟ كان الوقت غير متوقّع: في وقت متأخر من الليل.

لطالما كنت امرأة تحبّ أوقات الصباح وخاصة من أيام الجامعة. وفي بيت الطلبة حيث كنت أقيم كانت زميلاتي في الغرفة تنذّمن لرؤية وجهي تعلوه ابتسامة عريضة وأنا أنظف أسناني صباحاً. وقد تفاجأت بشدّة عندما أدركت أنه لا يمكنني إنهاء كتاباتي إلا بعد الحادية عشر ليلاً. أنا من اعتدت النهوض قبل شروق الشمس أو تخصيص يوم بكامله في الأسبوع للكتابة أجلس الآن يرافقتني صوت المكيف وأنا أنقر على لوحة كتابة الحاسوب.

تعتبر المرونة إحدى الخصال الأساسية للاستمرار في الكتابة أثناء تغييرات في الحياة. وقد تحتاج إلى اختبار الوقت المناسب في النهار والموضوع ومدّة الحصة قبل أن تجد وتيرتك أو روتينك العادي. أما التغيير الآخر المثير للاهتمام الذي لاحظته هو أن كتاباتي قد أصبحت موجزة أكثر وقد يعود ذلك لضيق الوقت أو لشعوري بالتعب حتى عندما أحضر دوراتي. وقد يكون ذلك مرتبطاً بكوني في مرحلة مهمّة من حياتي لديّ فيها الكثير لأقوله أو لأتأمّله. وأثناء نظري في مختلف المواضيع والأفكار كان يجب أن يكون إلى جانبي ما يسمح لي بالاختيار فيما بينها. وهنا تعتبر المفكّرة خياراً رائعاً أو المفكّرة الالكترونية على هاتف أو كمبيوتر. وتساعدني اللوائح التي أحضرها في تذكّر الأفكار الأساسية التي قد أنساها من شدّة التعب أو الإرهاق الذهني.

أعتقد أن تدفق الابداع ميزة شائعة أثناء التغييرات: فالتغيير ليس بالضروري سلبياً فهو قد يبعثك عن

تُعقد مرّة شهرياً في فترة المساء، وهذا وقت يمكنني أن أترك فيه الطفل مع والده الذي عاد لتوّه من العمل. ومع انني كنت أجد نفسي أطبع نسخاً من مقالاتي بسرعة تكاد تقبّع مفاتيح الكمبيوتر من مكانها كنت أحضر الاجتماعات وبحوزتي المقالات التي وعدت بها. وقد عيّنت لذلك المحرّرة المساعدة لهذه المجلة الحديثة وقرّرنا الانطلاق خلال أسبوعين.

قد تصادف أياً ما لا تملك فيها ثانية واحدة حرّة تكون فيها منهمكاً في إتمام لائحة من المهام الجبّارة من الصباح إلى المساء. وإن أغمضت عينيك على يوم تخلّته بعض الكتابة هل تعتبر الفوضى التي عمّت نهارك تستحقّ العناء نوعاً ما؟ اعتقد أن الجواب هو «نعم» في معظم الأوقات.

## حاجة كل كاتب إلى كتاب آخرين

على اندفاعي في تحقيق أهدافي في مجال الكتابة. وقد سحنت لي الفرصة على مرّ السنوات لزيارة أماكن كثيرة والقيام بخلوات ليوم كامل ما سمح لي بمراقبة مقاربات متعدّدة.

المكوّنات الرئيسية بسيطة وقد تبدو مشابهة للسلوك في مدرسة ابتدائية: احترم الجميع وأعماله بالتساوي فإن اعتمدت هذه الركيزة تتفادى بالتالي الشكوى المعهودة التي يعبر عنها الناس حيال ورش العمل وهي أن المجموعة استخفت كثيرًا بعملهم ولن يمسكوا قلمًا من جديد ليكتبوا أو يجلسوا أمام الكمبيوتر ليطبّعوا. أما المبادئ الأساسية الأخرى فتنتشر مثل الموقع الإلكتروني بفعل اتفاق يركز على احترام متبادل وينصّ على ما يلي:

- يحرص الناس على ذكر ميزات المخطوطة قيد المناقشة
- لا يتمّ الافتراض بأن المادّة المقدّمة بالضرورة هي سيرة ذاتية
- يحترم الكتاب المهلة المحدّدة لتقديم أعمالهم ليعطوا القراء لوقت الكافي.

واستنادًا إلى هذه القاعدة يتعيّن على مجموعتك أن تقرّر ما تريده فعليًا وهذا يعتمد أيضًا على مؤسّس المجموعة أيضًا، فإذا كان محترفًا في مجال النشر أو محرّرًا أو وكيلًا فهذا يعني أنه قد يضع القواعد ويطلب استمارات وقد يحدّد رسمًا ماليًا. وإذا كان الوضع مشابهًا لورش عمل الكتاب التي أسستها الهادفة إلى تطوير الجماعة يجب إذًا التوصل إلى توافق.

من الضروري هنا إرساء القيم والإجراءات الأساسية خلال الأشهر الأولى للاجتماعات لكي تنتقل عضوية الجماعة حسب مبدأ المداورة ولينقلها من يبقى إلى المنتسبين الجدد.

ما إن تكتشف نوع مجموعة الكتاب التي توّد الانضمام إليها (قاعدة رقم ١) وتحدّد أهدافك (القاعدة رقم ٢) سيساعدك ذلك على عقد اجتماعات مثمرة أكثر بدلًا من الاجتماع والتأسّف على الحالة التي يتخبّط فيها العالم أو على رسوم مواقف السيارات أو على النية في كتابة كتاب يكون «الأكثر مبيعًا». ويمكن لمجموعة الكتاب أن تكون منبرًا ذي اتجاهين يسمح للمؤلفين الذين نشروا

أمضيت لتوّي أربع ساعات مع ثلاثة عشر كاتبًا في ورشة عمل حول «الكتابة السريعة»: تمارين جديدة تمامًا بدون تحضير أو خلال وقت زمني محدود والهدف من ذلك هو الخروج بأكثر كمية ممكنة من الكتابات في المسوّدة الأولى، والتركيز على الكتابة بحدّ ذاتها بغضّ النظر عن القواعد والأخطاء والمهام التي تنشأ من المراجعة. ومع أن هذا هو اليوم الأوّل من نهاية الأسبوع (هنا في الشرق الأوسط) رحلنا مفعمين بنشاط أكبر من الوقت الذي افترقنا فيه عند الثانية ظهرًا.

ويمكنك بعد خمسة عشر دقيقة تقريبًا من الكتابة (أو الطباعة) بأقصى سرعة ممكنة قراءة ما كتبته أمام الجميع. وكانت الحماسة ظاهرة عندما يقرأ الناس ويسمعون تعليقات مباشرة على مقالاتهم ملموسة وحيثًا لو يستطيع المرء أن يحمل معه قليلًا من هذه الحماسة إلى المكتب الذي يجلس عليه وحيثًا في المنزل، هذا النشاط قابل للتجديد ولكن ليس يوميًا بل عبر الانضمام إلى مجموعة كتاب تجتمع أسبوعيًا أو مرّة في الشهر فتمنحك الحماسة التي تحتاج إليها أثناء الساعات التي تمضيها وحيثًا في العمل أو في قراءة مخطوطة بإمعان على طاولة المطبخ.

دعني أخبرك كيف أسست ورشة عمل الكتاب في الدوحة وذلك من فرط شوقي لجمع أسرة من الكتاب في مكان منعطّش على المستويين المادي والفني. وقد تراودك أفكارًا حول كيفية تأسيس مجموعتك الخاصّة أو تقديم الاقتراحات بفعل مشاركتك مع مجموعات أخرى.

سنبدأ الآن **بالقاعدة التأسيسية رقم ١**: يمكن الكتاب التأليف وإعادة الكتابة والتحرير بأنفسهم ولكن كل كاتب يحتاج إلى قراء يعطونه آرائهم وي طرحون أسئلة للتوضيح إن لزم الأمر، من يقرأون روايتك ويقدمون اقتراحاتهم هم بمثابة منجم من ذهب. ومن الأفضل ألا تضمّ هذه المجموعة والدتك أو عمك، وإن كنت مهتمًا بنشر كتابك تجاريًا فالحصول على قاعدة قراء أساسي لإيجاد وكيل أو ناشر مهتمّ بعملك.

القاعدة رقم ٢ والتي قد تبادرت إلى ذهنك فهي: **تحديد أهداف مجموعة الكتاب**. حين كنت أستاذ لتأسيس ورشة عمل الكتاب في الدوحة كان الهدف بسيطًا نسبيًا وهو تشكيل مجموعة دائمة تساعدني على الحفاظ

مؤلفاتهم وللكتاب الطامحين بالالتقاء ما يوصلنا إلى القاعدة الثالثة: التعلّم من الآخرين. غالبًا ما نفكر في دعوة متصدّري العناوين أي من جرى اقتباس قصصهم في أفلام أو تصدّروا المراكز الأولى لأسابيع عدّة متتالية، ولكن هناك أبطال لم يسمع بهم أحد وهم في وسطنا وقد انتقلوا من مرحلة الفكرة إلى الكتابة بهدوء وأقنعوا وكيلاً بالتعامل معهم ورأوا بالتالي كتابهم على رفوف المكتبات.

يمكن أن يكون برنامج حدث مماثل بسيطاً: مقدّمة يحضّرها المؤلف مسبقاً تليها قراءة لأعماله تتبعها جلسة أسئلة وأجوبة ستقود حتماً إلى أسئلة حول النشر وفن الكتابة. ويمكن أن يكون المكان غير رسمي مثل مقهى أو مركز فنون أو جامعة ممكن أن تكون خالية من الطلاب مساءً. وسيزيد نشر الكلمة من خلال معارفك والوسائط الاجتماعية رصيدك ضمن المجموعة كما ستشجّع من تثير الكتابة الخلاقة اهتمامهم. وغالبًا ما يملك المؤلفون في جماعاتنا وقتاً وطاقاً أكبر يبذلونها لتمهيد الطريق لنشر كتب الكتاب الطامحين بدون أي مقابل في معظم الأحيان.

هم يذكرون بداية مشوارهم في الكتابة ويقدّرون عامّة أي دعوة ليتحدّثوا عن عملهم لأن ذلك يعني بأنهم يحققون هدفهم وهو الوصول إلى القراء (إن كانت مجموعة الكتاب التي انضمت إليها سخيّة، فاشترتوا بعض النسخ من الكتاب ليوقعها المؤلف بعد هذا الحدث). وقد يشعر أحد أفراد الجماعة بمتعة تعليم الآخرين الشعر أو القصص الخيالية أو كتابة المقالات أو إدارة جلسات مثل ورش العمل مثلاً فهذه وسيلة أخرى لتعزيز نطاق مجموعة ما وتأثيرها.

ومع تدقّ الكلمات، يجب أن يتشكّل جدول أعمال مجموعة الكتاب ليتضمّن مزيداً من النشاطات التالية على مرّ بضعة أشهر:

- حدث عام أو ورشة عمل
  - نقد لمخطوطة أو نشاط «كتابة سريعة»
- ويمكنك الاجتماع مرّة كلّ سنة أشهر لإجراء عصف ذهني والتخطيط للجلسة المقبلة. ولا بديل عن تطوير مهنتك إلا الجلوس والتركيز عليها ولكن انضمامك إلى مجموعة كتاب يقدّمون دعماً لكتاب آخرين هو البديل الثاني.

سبق وتحديثنا عن نوع مجموعة الكتاب التي توّد الانضمام إليها (القاعدة الأولى) وعن تحديد أهداف المجموعة (القاعدة الثانية) والتعلّم من الآخرين (القاعدة الثالثة). أما القاعدة الرابعة والأخيرة فهي الاعتماد على النوعيّة لا الكميّة وسنلقي نظرة على كيفية التعامل مع المشاركات البطيئة.

وحدث في سنة أن عقدنا الاجتماع الأخير في سياق ورشة عمل كتاب الدوحة قبل الانطلاق إلى الإجازة الصيفية وخلال هذا الاجتماع تحدّثت شاعرة كانت تعيش في المجتمع المحلي، وكانت مؤثرة وشاركتنا خبرتها من صميم قلبها وكان الحضور يتألف فقط من أربع نساء هل تعتقد أن ذلك أثر على درجة التفاعل؟ بالعكس، فالحديث بدأ واستمرّ حتى وصولنا إلى الموقف بعد نهاية الاجتماع.

أهمتنا عشر سنوات من خبرة هذه الشاعرة في الكتابة وما آلت إليها مهنتها ككاتبة. وبالرغم من انتهاء الاجتماعات الرسمية لمجموعتنا اتفقنا أن نجتمع في مجموعة أصغر خلال الأسابيع القليلة التي تفصلنا عن الإجازة، وقد تألفت هذه المجموعة من ثلاث أو أربع نساء حضروا الاجتماع ذاك المساء ولم يحبطني ذلك بل على العكس غادرت إلى منزلي وأنا أشعر بشجاعة وهو شعور مختلف تمامًا عن الشعور الذي راودني وأنا أنتظر وصول الناس إلى الجلسة متسائلة عمّن قد يحضر. وقد اكتشفت أنه لو حضر عدد كبير ما كنا سنتمكن على الأرجح من التحدّث عن الموضوع نفسه وهو الرغبة في الكتابة والحاجة إلى مجموعة أصغر.

إن مجموعة الكتاب ليس بالضرورة المكان الذي تريد أن ترى فيه أكبر قدر ممكن من الأعضاء وفيما يتعلّق بتطوير مهنتك العدد الكبير لا يعني بالضرورة إستفادة كبرى. وقد يكون من المثالي تأليف مجموعة تضمّ من أربعة إلى ستة أشخاص يعملون سويًا على كتابات أطول وخاصة إن كان الجميع يحترمون المهل المحدّدة ويأخذون الوقت الكافي ليعلقوا على أعمال الآخرين. ويعتبر خطأ فادحًا في مجموعة كتاب حضور أحدهم ورشة عمل محدّدة ليلقى نقدًا على عمله ثم الاختفاء وعدم الظهور مجدّدًا ليقدم هذه الخدمة إلى آخرين. ولسوء الحظ أن هذا يحدث في أغلب الأحيان.

وقد يكون من المفيد تحديد موضوع محدد يناقش خلال سلسلة اجتماعات مثل نقد مقاطع من رواية أو تطوير عناوين كتابات جديدة وذلك يعتبر وسيلة لفصل الكاتب العادي الذي يتخبط في فكرة تأليف مقالة عن من يريدون فعلاً التركيز على تطوير كتابات جديدة أو صقل أفكار لإرسالها إلى مسابقات أو وكلاء. وهناك قول مأثور يفيد بأن النوعية أهم من الكمية في الصداقات ومجموعات الكتاب وهذا صحيح تماماً. حاول التأمل ملياً في هذا القول إن أردت الانطلاق في مغامرتك الخاصة للعثور على مجموعة أو لتأسيس واحدة وأخبرنا ما سيكون اكتشافك.

فسحة للتفكير:

من هم قراءك؟ كيف ومتى تتلقى تعليقات عن عملك؟ هل تركّز مجموعتك على نوع أدبي محدد: خيالي، غير خيالي، شعر؟ هل يقدر الأفراد مقتطفات محددة أو المخطوطة بكاملها؟ من الذي يمكنكم دعوته ليدرّب على تقنية محددة؟ هل يوجد من ترغب في دعوته ليتحدّث عن خبرته في كتابة كتاب معين؟



# قلب الصفحة، المجازفة بكتاباتها الثمينة وبوسائل أخرى لتمضية أوقات الصيف

وقد كان إنشاء معهد كتابة صيفي لشركة BQFP للنشر حيث كنت أعمل، إحدى أوجه مهنتي الأكثر متعة وذلك لأنني تشاركت هذه الخبرات الدولية مع مشاركين مفعمين بالحماسة من الشرق الأوسط. وكانت البداية سهلة في السنة الأولى مع مدرّبين عالميين لتعليم فن الكتابة الخيالية والكتابة غير الخيالية للكاتب الطامحين. وبعد هذه الدورة التي امتدت على أسبوع، تطوّرت صداقات وطيدة دفعت المشاركين للاجتماع شهرياً على مرّ ستة أشهر في منازل مختلفة لقراءة موادّ جديدة وإجراء عصف ذهني على بعض الأفكار. وقد توسّعنا في السنة التالية لنضمّ خمسة توجّهات: القصص الخيالية، المقالات الشخصية، الشعر وللمرّة الأولى القصص الخيالية والمقالات باللغة العربية. وقد نشأت بالتالي مجموعة مناضلة من الكتاب ما عاد بفوائد كبيرة على حياتي ككاتبة وذلك عندما كنت أحضر ورش العمل مع المشاركين.

يمكن أن تكون فترة الصيف وقتاً غير متوقّع تركّز خلاله على كتاباتك إن أمكنك التخطيط مسبقاً. أما فيما يتعلق بخلوات الكتاب والمؤتمرات فالعالم غالباً ما يستفيد من الوتيرة البطيئة التي تتبعها بعض المكاتب في تقديم ورش عمل أو برامج أو فرص أخرى للكتاب ليجتمعوا ويعملوا على تطوير مهنتهم. وقد تحدّثنا عن أهمية العمل بانفراد على كتابك - وعن حضور الاجتماعات بانتظام لقراءة ما كتبته - وعن أهمية الكتابة ضمن مجموعة حيث يمكنك أن تعطي تعليقات أو أن تتلقاها. ويغطي هذا البعد فوائد المؤتمرات أو الصفوف المتخصّصة أو الدورات التدريبية المكثفة التي يقودها ميسر ذو خبرة. ومع العلم أن بعض هذه النشاطات مكلف أو يتطلب اجتياز مسافات طويلة ولكن اكتشاف ما هو جديد هو استثمار يستحقّ العناء. عندما توجّهت للمرّة الأولى إلى حضور برنامج صيفي كان هذا الأخير عبارة عن دورة امتدّت على أسبوع تعقد معظم جلساتها في الصباح وتركّز على إنشاء موادّ جديدة. وقد تزامن ذلك مع زواجي الذي سيعقد بعد ثلاثة أشهر وفي وقت كانت الدورة تتضمن جلسات اختيارية بعد الظهر للكتابة وتشارك الموادّ كنت أمضي هذا الوقت في اختيار بطاقات الدعوة إلى الفرح وحضور

أختار كلّ سنة نشاطاً مرتبطاً بالكتابة يسمح لي بتطوير مهنتي مثل برنامج يسمح لي بلقاء كتاب آخرين برعاية شخص واحد أو حضور صفوف ممتازة تقدّمون فيها عملكم مسبقاً وتنتظرون وصول التعليقات. وقد اخترت هذه السنة حضور مؤتمر لأنّ توقيته يناسبني ولأن ذلك يسمح لي بالسفر إلى مدينة نيويورك لألتقي أصدقاء مضى على غيابي عنهم فترة طويلة. وكانت رحلتي في صيف ٢٠١١ لحضور مهرجان ThrillerFest تشبه الأمور الأخرى في حياتي التي أختارها لأنها تناسب حياة أمّ ومهاجرة ومصطافة. ومع أنني لا أكتب كتب تشويق (هذا النوع من الغموض الذي يتمحور حالياً حول الألغاز لا حول جريمة قتل أو جريمة بشكل عام)، كنت بمثابة الأصغر في مهرجان CraftFest الذي ركّز للغاية على تقنيات الكتابة وأيضاً في مهرجان AgentFest الذي يسمح لك بالوصول إلى خمسة وستين وكياً في نيويورك ويقدم لك ثلاث دقائق تتحدّث خلالها عن نفسك وعن فكرة كتابك.

غالباً ما يرغب الناس في معرفة كيف يمكننا اكتشاف هذا النوع من النشاطات وذلك عبر مجلة Writer's Digest حيث تجد كمّاً هائلاً من المقالات عن مهرجان ThrillerFest بما فيها اليوميين الأخيرين للمهرجان المخصّصين للتحدّث عن أنواع أدبية محدّدة. إن كنت جاداً في الكتابة أو تنوي ذلك فأحرص على إحاطة نفسك بناس يفوقونك معرفةً وركّز على هذه النقطة لاحقاً. وقد خصّصت على هامش مهرجان CraftFest أربعة أيام من الترفيه للعائلة قبل بدء أعماله وكدت أنسى بالتالي سبب قدومي إلى نيويورك. ويوم الأربعاء وأثناء توجّهي إلى فندق Grand Hyatt شعرت وكأنني فتاة صغيرة تتوجّه إلى المدرسة لقضاء يومها الأوّل. ولشدة بهجتي صادفت أناساً لطفاً للغاية ولم أصدق أنني كنت بين كتاب آخرين ومشهورين جداً وهم الأكثر مبيعاً. وقد حضرت أربع جلسات من أصل ستّ في ذلك اليوم الأوّل لأن ذهني لم يعد قادراً على الاستيعاب. لقد كنت أشبه بواقف إلى جانب نبع فيّاض وهو يخال نفسه بالقرب من نافورة صغيرة. وقد تكذّبت أمامي خلال الأيام الثلاث التالية صفحات طويلة من الملاحظات، وكان لدي الكثير لأندكره.

حفلات توديع العزوبية. ولا داعي للقول بأنه وبالرغم من تواجدي في مكان واحد مع جميع المشاركين بالكاد كان لدينا وقت للمناقشة بما أنني كنت آتي بسرعة وأغادر بسرعة أيضًا.

وقد جمعتني حديث واحد في وقت متأخر من الليل دام خمسة عشر دقيقة مع منظّمة البرنامج وقد أبدت اهتمامًا كبيرًا بعملتي واتفقنا أن نبقى على اتصال. ولحسن الحظ، كانت هي نفسها التي عملت معها في وقت لاحق على تنقيح ثلاث مجموعات من المقالات وتقديم ورش عمل تمتدّ على أربعة أيام.

وخلال المرّة الثانية التي حضرت فيها برنامجًا كنت لأشارك في صفّ متخصص حول كتابة رواية مع مؤلّف معروف. وقد ذهبت هذه المرة ولي كامل النيّة بأن أشارك في النشاطات الإضافية والتركيز على كتاباتي أسبوع بكامله. وبالرغم من أنه لم يكن عندي أي رهبة من مشاركة أعمالتي مع آخرين ولكن من اللحظة

التي أرسلت فيها مخطوطتي عبر البريد الإلكتروني إلى ستة غرباء سيحضرون الجلسات نفسها تملكني الذعر للحظات. أمضينا أسبوعًا كاملًا خصصنا خلاله كلّ يوم لمناقشة مخطوطة واحدة لننهي اليوم مع اجتماع فرديّ مع ميسّر الجلسات. وقد تعرّفت خلال هذه الخبرة على ثلاث نساء تبادلت معهن كلمات التشجيع لمتابعة الكتابة وقدمنا لبعضنا الروابط للتنفيذ إلى مواقعنا الإلكترونية لنعلن عن إطلاق كتاب أو نقرأ مسوّدّة كتب وكلّ ذلك على شبكة الانترنت، وكانت هذه النساء مقيمات في ولايات مختلفة في الولايات المتحدة الأميركية وأنا كنت في الشرق الأوسط.

ما يمكنك أن تكسبه من مؤتمر أو برنامج أو صفّ متخصص يشبه الحياة بشكل عامّ إذ أن الوقت الذي تخصصه هو يحدّد الفوائد التي ستعود على كتاباتك وعلى مهنتك ككاتب.

الصفوف المتخصصة بالنسبة لمن يعتبر من بينكم خارج هذا العالم المكتفي ذاتيًا هو عندما يجلس أناس يملكون أفكارًا لتحويلها قصة أو حتى مخطوطات على طاولة مع ستة أو سبعة آخرين ليتشاركوا هذه الأفكار بعد قراءة المخطوطات أو سماع خطوط المؤامرة.

ويسمّى هذا الأسلوب في التعذيب بـ «ورش العمل»،

فعند بداية الجلسة، تحضر في هذا اليوم حيث سيركز الصف على مناقشة عملك. وقد يكون ذلك مريعًا بالنسبة إلى الانطوائيين أو بمثابة النسخة العصرية للموت حرقًا على خشبة التعذيب. أمّا بالنسبة إلى المنفتحين فنحن إما يرتفع صوتنا مدافعًا أو نبدأ العصف الذهني وفي كلا الحالتين نسيطر على ما نقوله وهذه هي المفاجأة الكبيرة. وإن كان قائد ورشة العمل جيّدًا (أي مؤلّف ناشط و/أو له منشورات) فالقاعدة الأساسية تقضي بأن تمنعوا خبرتهم من تعزيز رغبتكم في الهروب والاختباء في مكان بعيد هربًا من الألم والإذلال اللذين قد تعانیهما خلال هذا اليوم في ورشة العمل. أما إذا كان القائد ضعيفًا فالمراهنات كلّها تزول وقد تكتشف فجأة ولعك بعلم الجبر فلا تمسك من جديد قلمًا لتكتب كلمة حتى.

والمذهل في المؤتمرات هو أن هذه الأخيرة تجذب روائيين يعملون في الصيف كمدرسين وهم رائعون بشكل عام فحضورهم المؤتمرات وانفتاحهم وتقديم وقتهم الخاصّ وأسرارهم التجارية بعكس الوقت الذي تركض فيه وراءهم بعد حديث لمؤلّف أو توقيع كتاب.

وقد خرجت بنصيحة حكيمة بعد حضور هذا النوع من الجلسات التدريبية وكانت «المجازفة بكتاباتك الثمينة» أو التخفيف من حدّة ظهورك والابتعاد عن الطريق. وقد نشأت هذه الحكمة من ورشة عمل حول كتابة السيناريو عقدت في نهاية الأسبوع الماضي. وما كان يعنيه قائد ورشة العمل حقًا أثناء مناقشتنا أفكارنا لسيناريو محدّد أنه يجب أن أكون قاسية جدًّا حيال نفسي وحيال قصتي.

وكان عليّ أن أكون منفتحة على احتمالات قد لا أراها وأنا منكبة على الكتابة. والتركيز على العذابات الناشئة من العلاقات الشخصية بين الشخصيات وعلى الخطة والإعدادات لأرى ما الذي يمكنه أن يخدم الشقّ الدرامي لما أوّلّفه.

لا «الأنا» أو «رسالتي» أو «خطتي» ولكن القصة الحالية التي أريد أن أرويها.

قد يكون ذلك قاسيًا بالنسبة إلى الكتاب كمن يضع أفكاره تحت نار متقدّة.

ولكن كما اكتشفت في ورشة العمل حول السيناريو الخاصّ بي فالقصة ستكون في النهاية أقوى

وها أنا الآن مع قصة درامية أقوى وشخصيات أكثر إثارة للاهتمام ومشاهد أسرة وخطوط مؤامرة. أما المراجعة الفعلية وتنقيح المادّة فموضوع آخر. ويوم تكون مخطوطتك موضوع ورشة عمل في صفّ متخصّص أو مؤتمر كتاب يكون هذا هو اليوم الذي تعود فيه مجددًا إلى مقاعد الدراسة في المدرسة وترغب في الاختباء. أما المثير للاهتمام الذي يُمكن أن يحدث هو بعد تمضية أسبوع أو فصل في المناقشات حول الرواية الخيالية وكيفية تأليف رواية أو إنشاء ذروة درامية أو تشويقية وجذب اهتمام القارئ قد يكون أثر التعليقات حول الطاولة كأثر الجليد بدلاً من أن يأتي مريحًا. وفي مرّة تشاركت معنا قائد ورشة عمل بجملة مرعبة: «أريدكم أن تقلبوا الصفحة» ولم تكن بذلك تتحدّث عن أغنية لـ LiveCrew2 بعنوان Face down بل كانت تقترح على البعض منا وضع حدّ لما كتبوه وكتابة القصة من جديد، أي قلب الصفحات والنظر إلى الجهة الخلفية للصفحات المطبوعة وبالتالي الكتابة من جديد. وقد كان ذلك حتمًا مفهومًا مخيفًا بالنسبة إلى الكثير منا لأن قلة منا كان لديهم مخطوطات تمتد من ثلاثمئة صفحة أو أكثر. وقاومت بداية مع أن مخطوطتي كانت تتألف بالكاد من مئة صفحة غريبة ولكن عند نهاية الأسبوع كنت متحمّسة لرواية هذه القصة مجددًا بطريقة أكثر دقّة وتناغمًا وأفضل هذه المرّة. لا يمكن الكتاب أن يتركوا «الأنا» تتحكّم بهم أو يبقوا منطوين على تعليقات الآخرين حول أعمالهم. فهذه الخطوة قاسية ولكن عليك استيعابها والانفتاح على أي تعليقات أو عصف ذهني، هاتين النقطتين اللتين سأحملهما معي من هذا الأسبوع. عليك أن تظهر أعمالك إلى العالم وتعرضها على الجميع وتنحني. فبالنهاية الكتاب يكتبون فإن كان هذا يتضمّن المراجعة أو كتابة ما هو جديد، الكتاب يكتبون. ولذلك عليك أن تشعر بالحماس لا بالإحباط من الانحناء.

فسحة للتفكير:

هل هناك فرص للتدريب يمكنك استغنامها؟ هل تدور في مكان قريب؟ هل تتطلّب منك السفر أو التخطيط المسبق؟ هل تودّ التركيز على الكتابة أم على الشقّ التجاري للنشر أم على الاثنين معًا؟

## إدخال الريميكس

لقد قطعنا نصف المسافة التي تفصلنا عن النصيحة التي أودّ أن أسديها لك وقد تحدّثنا عن الكثير من المواضيع في البداية المرتبطة بالكتابة: ما الذي يبحث عنه الناشر وكيف تأسس مجموعة كتاب والالتزام بالكتابة حتى أثناء تغييرات في الحياة والآن سنتحدّث عن مهارة لا يمكن أحد وحتى الكاتب «هيمينغواي» الابتعاد عنها وهي المراجعة .

لاحظت أننا ككتاب نقترف خطأين فيما يتعلّق بالمراجعة: نعتقد أولاً أن المراجعة تتعلق بالقواعد فنجرّبها في مرحلة باكراً جداً أو نعتقد أنها تتعلق بالمفهوم ونجرّبها في مرحلة متأخرة جداً. سنتحدّث في هذا المقال عن المبدأ الأساسي للمراجعة وفي الأقسام التالية سنتحدّث عن الأوجه المتعدّدة للمراجعة التي تشمل مراجعة القواعد ومراجعة المفاهيم العامّة. عندما كنت أعلم طلاب الجامعة غالباً ما كنت أقف أمام طلاب تعلقو وجوههم علامات عدم التصديق لأشرح لهم بأن عليهم مراجعة الورقة مرتين أو ثلاث مرات قبل إرسالها لي عبر البريد الإلكتروني أو تقديمها خطياً. ومهما استرسلوا في الكتابة ما كانت نتيجة عملهم إلا عبارة عن مسوّد أولى ولذلك قمت بتخصيص يومٍ لما يسمّى «مراجعة الأتراب» يعمل خلاله الطلاب ضمن مجموعات على موضوع معيّن ويتبادلون بعدها تعليقات حول كيفية تحسين مقالة معيّنّة.

لا يمكن الكتاب أمّحرفين كانوا أم طامحين القيام بخطوات صغيرة وفي معظم الأحيان يجب أن نخطو خطوات كبيرة. وغالباً ما يدور سوء تفاهم حول المراجعة ولكن يقترف الكثيرون خطأ محاولة المراجعة أثناء صياغتهم المسوّد الأولى. و«آن لامونت» هي على الأرجح المثل الأبرز عن شخص يروّج لكتابة مطبوعة على جهاز الكمبيوتر خلافة وفوضوية في أن وتسميها بـ «المسوّدات الأولى الرديئة»، فكلّما كانت التبعات سيئة جاء المنتج النهائي أفضل.

ولكن هذا ليس بالضرورة ما أروّج له فالكثير من الكتاب يحبّون رؤية المسوّدات والأفكار المكتوبة وأشكال أخرى من العصف الذهني أمام عيونهم وهم ينقّحون مقالة أو موضوعاً أو فصلاً. والمبدأ الأساسي هو نفسه: عندما تراودك فكرة أو مشروعاً للمرّة الأولى أتركه جانباً. والفرق

الأساسي يحدث عندما تبتعد بدلاً من محاولة التنقيح الفوري. أطفئ الجهاز وانشغل بموضوع مختلف تماماً، مارس التمارين الرياضية أو تناول وجبة طعام أو اتصل بصديق ولكن لا تفكر بالمخطوطة فهذا سيساعدك على إنعاش وعيك ولادعيك وبذلك عندما تستعد لمتابعة العمل يمكنك قراءته بانتباه أكبر. تشبه محاولة التنقيح أثناء التأليف محاولتك التقاط صور لقلب حلوى غير مخبوز لتشارك في مسابقة الطاهي، فذلك ليس بدون جدوى فحسب بل سيعيقك أيضاً.

أعط نفسك وعملك المسافة التي تحتاجان إليها وإن كنت تنقّح أثناء الكتابة فهذا يعني أنك كتبت الفصل الأول والصفحة أو الفقرة الأولى حوالى مئة مرّة وبالتالي لا يمكنك تخطّيها. النصيحة الأولى هنا تقضي باللجوء إلى المسوّد الأولى الرديئة وعندما ينفذ عندك حسّ الإبداع عد مجدداً منتحلاً شخصية محرّر لترصد النقاط الجيدة وتلك التي تحتاج إلى تغيير وإلا ستقضي الانتقادات على عملك.

عندما كنت أقرأ مخطوطة صديق أدركت أنها تعاني المشكلة نفسها التي واجهتها أثناء كتابتي مسوّدات كثيرة سابقة في سياق روايتي وهي الجفاف. ولا أعني بذلك أن القواعد لم تكن صحيحة أو أن الرواية لا تسبّب ضحكات عفوية ولكن الكتابة كانت بعيدة كلّ البعد عن الكلمات التي كتبتها.

ولم تحرك أي مشاعر في داخلي أثناء القراءة، فالقصة بقيت ضمن حدود التعبير الآمنة، بعبارات أخرى لم تكن هذه الكتابة لتخاطر بشيء وبالتالي كنت أميل كقارئة إلى وضع المخطوطة جانباً. كيف تفقد الكتابة الحياة؟

بالعمل المفرط على مخطوطة ولمرّات متكرّرة خلال وقت قصير. يراجع الكاتب كلّ كلمة مراراً وتكراراً ويمكن لهذا التنقيح المستمر أن يؤثّر على حيوية اللغة أو يعيق الزخم الموجود والعلاج الأفضل في هذه الحالة هو ترك النص جانباً لأيام قليلة أو لأشهر قليلة حتّى والعودة لتنقيحه بذهن منتعش يساعد في تخفيف نظرة العقاب. أما الصعوبة الثانية الأكثر شيوعاً فهي عندما يخاف الكاتب من تحمّل المخاطر بسبب قيود سياسية أو دينية او اجتماعية يرفض اجتيازها أو بسبب الضغط

الذي قد ينشأ عن إدراج اسم أحد في نص سيبقي إلى الأبد. والواقع أن القصص التي يتردد صداها في أنفسنا هي تلك التي تحملنا إلى أماكن لم نزرها سابقاً، فكّر في رواية Middlesex لـ «جيفري أوجينيد» التي أثرت كثيراً خلال تقدّم الشخصيات الرئيسية في السنّ واكتشافهم أسرار العائلة.

لا داعي الآن لتعطي شخصيتك الرئيسية هذه الدرجة من التعقيد لتزيد من حسّ المخاطرة إلى كتاباتك، فالخطوة قد تكون بسيطة مثل تحميل الشخصية الرئيسية سرّاً لا يعرفه أحد سوى المؤلف ما سيعطي نكهة للحظات الدرامية التي قد تكون مفقودة.

وتقضي تقنية بسيطة بأن تسأل نفسك عند كلّ مشهد عما هو خطير بالنسبة للشخصيات فإن لم تجد ما هو خطير مثل اكتشاف سرّ شخص دُفن منذ زمن طويل أو خسارة الثروة أو الحياة أو الشرف فالقارئ لن يتحمّس لمتابعة القراءة.

تملك الروايات الأكثر تأثيراً ميزة يمكن لكلّ شخصية فيها أن تفقدها وقد دفعت غالباً لتعلّم ذلك أثناء كتابتي روايتي الأولى. كانت القصة تدور في المسودات الأولى حول انفصال البطل عن صديقه في الثانوية وبالرغم من الثناء على الكتابة نفسها ذكر أحد القراء نقطة مفيدة عندما قال 'لا يبدو أن القصة تذهب إلى مدى بعيد بما يكفي' وضعت المخطوطة جانباً لثمانية أشهر لأن التفكير في إعادة الكتابة كان يفوق قدرتي على التحمّل ولكن في وقت لاحق من السنة نفسها عندما وضعت المخطوطة جانباً تردد في نفسي صدى كلمات هذا القارئ فأدخلت شخصية أخرى وهي صديق آخر ولكنني اكتشفت أنها لم تكن الشخصية المناسبة. وخلال المراجعة الأخيرة كان البطل يعيش ثلاث قصص حبّ وتحول واحد وبعد ذلك (لا توقف، لا يجب أن أخبرك) تبدأ المتعة الحقيقية.

الذي قد ينشأ عن إدراج اسم أحد في نص سيبقي إلى الأبد. والواقع أن القصص التي يتردد صداها في أنفسنا هي تلك التي تحملنا إلى أماكن لم نزرها سابقاً، فكّر في رواية Middlesex لـ «جيفري أوجينيد» التي أثرت كثيراً خلال تقدّم الشخصيات الرئيسية في السنّ واكتشافهم أسرار العائلة.

لا داعي الآن لتعطي شخصيتك الرئيسية هذه الدرجة من التعقيد لتزيد من حسّ المخاطرة إلى كتاباتك، فالخطوة قد تكون بسيطة مثل تحميل الشخصية الرئيسية سرّاً لا يعرفه أحد سوى المؤلف ما سيعطي نكهة للحظات الدرامية التي قد تكون مفقودة.

وتقضي تقنية بسيطة بأن تسأل نفسك عند كلّ مشهد عما هو خطير بالنسبة للشخصيات فإن لم تجد ما هو خطير مثل اكتشاف سرّ شخص دُفن منذ زمن طويل أو خسارة الثروة أو الحياة أو الشرف فالقارئ لن يتحمّس لمتابعة القراءة.

تملك الروايات الأكثر تأثيراً ميزة يمكن لكلّ شخصية فيها أن تفقدها وقد دفعت غالباً لتعلّم ذلك أثناء كتابتي روايتي الأولى. كانت القصة تدور في المسودات الأولى حول انفصال البطل عن صديقه في الثانوية وبالرغم من الثناء على الكتابة نفسها ذكر أحد القراء نقطة مفيدة عندما قال 'لا يبدو أن القصة تذهب إلى مدى بعيد بما يكفي' وضعت المخطوطة جانباً لثمانية أشهر لأن التفكير في إعادة الكتابة كان يفوق قدرتي على التحمّل ولكن في وقت لاحق من السنة نفسها عندما وضعت المخطوطة جانباً تردد في نفسي صدى كلمات هذا القارئ فأدخلت شخصية أخرى وهي صديق آخر ولكنني اكتشفت أنها لم تكن الشخصية المناسبة. وخلال المراجعة الأخيرة كان البطل يعيش ثلاث قصص حبّ وتحول واحد وبعد ذلك (لا توقف، لا يجب أن أخبرك) تبدأ المتعة الحقيقية.

# الحاجة إلى قارئٍ لأعمالك قبل أن تضعها بين يدي الجمهور

ثاقبتين لأتأكد من نقلي ثقافة هذين البلدين بدقة. وتوجد تفاصيل صغيرة حول كيف يسلم الرجال على بعضهم في غرفة الجلوس الخاصة بالرجال أي المجلس. والمجلس تجتمع لم يسبق لي أن شاهدته ولكنه نقطة أساسية في المشهد الافتتاحي ولا يمكنني أن أعرف ماذا يجري في داخله إلا إذا طلبت من قراءٍ اخترتهم بعناية مراجعة المخطوطة. فقام القراء بالمراجعة وقالوا لي «لا، لا تقدم الخادمت الشاي إلى الرجال في المجلس». قد تكون هذه تفاصيل صغيرة جدًا إلى درجة السخافة ولكنها في الواقع الجانب الآخر لرأي الناس في الأبحاث. ولا يهم عدد الوقائع التي تجمعها ولكن وحده قارئ متفان سيقول لك «نعم، نعم، كنت هناك وشعرت بأن الرجال يضغطون على عبدالله ليفعل ما لم يكن يريد». وقد يكون من حسن حظك وجود نادي قراء جيد بالقرب من مكان إقامتك، وإن كنت تسعى إلى سماع سلسلة من التعليقات فهذا النادي قد يكون موردًا رائعًا. يحب أعضاء نادي القراء التقرب من الكتاب وحتى الكتاب الطامحين ولذلك يمكنكم زيارة هذه النوادي وإخبار الأعضاء عن المؤلفات والحصول على آراء قيمة. احذر لأن ذلك لا يهدف إلى طرح تحدٍ ولكن حصولك على التعليقات يعني أنه عليك تقبل التعليقات الجيدة والسيئة.

فسحة للتفكير:

على من تريد عرض مؤلفاتك؟ وما هو نوع التعليقات التي تجدها الأكثر إفادة؟

تحدثت في مكان آخر على هذه المدونة عن أهمية الحصول على تعليقات على كتاباتك في مرحلة التأليف. ومجموعة الكتاب وسيلة رائعة تسمح لك بالعثور على جميع الأخطاء التاريخية والتغير في الأسماء والأشياء الثمانية الذين تبدأ أسماءهم بالحرف «ب» وهذا بالتالي يسبب الارتباك. ولكن ماذا يحدث إن كنت تملك مسودة كاملة تشق طريقها إلى محررك الصلب على الكمبيوتر؟ هل تنقر على «إرسال» وترسلها إلى أكبر عدد ممكن من الوكلاء والناشرين وأصحاب المدونات؟ إن كنت تريد أن يكون عملك على أفضل حال فالجواب على هذا السؤال هو لا.

يؤدي القراء دورًا أساسيًا في صناعة الكتب وحتى في دور النشر الكبيرة حيث يملك معظم الناشرين لائحة باسم قراء مهمين يقرأون المخطوطات التي يرسلها الوكلاء. ويعتمد المحررون والمساعدون على هؤلاء القراء ليلقوا نظرة أولى على المخطوطة وليعطوا تعليقاتهم ليعرفوا إن كان سيقراها شخص آخر. ويمر الكتاب في النهاية بحلقات كثيرة من التنقيح إلى التسويق وصولاً إلى فرق الإعلان وفي كل حلقة على أحدهم أن يروج له أو ينقده أو يثير حماسة الآخرين حياله.

أما الخطوة الأولى أمام مخطوطتك فتقضي بالعثور على مجموعة من القراء المتفانين يقرأون ما ألفت ويعطونك ملاحظات كثيرة يمكنك استخدامها. وأنت طبعًا لا تريد أن تتألف هذه المجموعة من والدتك وأعضاء نادي البريد الذي ترثاه وخمسة من أفضل أصدقائك. وباستثناء هذه الفئات، يجب أن يكون القراء من فئة تقرأ بإمعان وتعطيك ملاحظات دقيقة. لقد طبقت هذه الخطوة على روايتين لي حتى الساعة وحتى على مجموعة مقالات حول العيش في الشرق الأوسط. وتذكر أن كتابك لن يكون معزولاً بل أنت ترغب في أن يشتريه أحد من المكتبات أو يقوم بتنزيله على Amazon.com ليقراه.

لا يتعين على أعضاء مجموعة القراء أن يعرفوا بعضهم بعضًا أو أن يقرأوا في الوقت نفسه ولكن المهم هو أن تعطيه مهلة زمنية وتوجيهًا معينًا حول ما الذي تتوقع أن تسمعه منهم. وبالنسبة لي في كتابي الثاني التي تدور أحداثه في قطر وانكلترا أيضًا أحتاج إلى عينين

## تأكد من «الأنا» قبل دخول عالم النشر

روايتك تبدو مثيرة للاهتمام ولكنها لا تحاكي ما أبحث عنه حاليًا. ولا أعني بعدم النظر إلى روايتك حاليًا أن عليك التخلي عن محاولة تحقيق حلمك بالكتابة. أشكرك ثانيةً لأنك اخترت وكالتنا وأتمنى لك حظًا موفقًا».

«أود أن أشكرك لإرسالك «رسالة الاستعلام» الأخيرة ولكن ولسوء الحظ ونظرًا لوضع السوق أشعر بأنه لا يمكنني الموافقة على مشاريع إلا إن كان لدي ثقة كبيرة بها وأنا أسف لأن هذا الشعور لم يتملكني حيال مشروعك. وهذا بالطبع رأيي الشخصي الذي قد لا يشاطرنني به الآخرون. أتمنى لك حظًا موفقًا في خضم سعيك مستقبلاً إلى نشر أعمالك».

«أود أن أشكرك للتوجه إليّ عارضة مؤلفك ولكنني لا أعتقد أنني قادر على اقناع ناشر أميركي بروايتك وذلك عكس ما أتمنى. أنا أعمل حاليًا مع زبوتين مقيمين خارج الولايات المتحدة وهم في غاية السرور. وأمل أن أجد وسيلة لأقدم أعمالهما إلى القراء في الولايات المتحدة. أمل أن تتمكني لنا حظًا موفقًا تمامًا كما أتمنى لك».

ماذا تفعل حيال مقالات الرفض هذه والتي تذكرك بأيام المراهقة؟ إن كنت فعلاً جادًا في رغبتك في الكتابة ستحذو حذو ستيفن كينغ الذي قال إنه كدس هذه الأجوبة فوق بعضها ورمها في زاوية ما وتابع الكتابة. يمكن أن تشعر بالرفض على الورق ولكن فكر في السفر لحضور مؤتمر حيث يمكنك مقابلة وكلاء شخصيًا يعطونك تعليقات أكثر صراحة. واستنادًا إلى الترتيبات قد تكون ثلاثين دقيقة مع محرر أو ثلاث دقائق مع وكيل في مهرجان AgentFest وهو المعادلة الأدبية للمواعدة السريعة ففي لحظة تتحدث مع شخص يجيبك بلياقة تامة بنعم أو لا، وسرعان ما تجد نفسك جالسًا على طاولة بالقرب من العشيق السابق على أمل الحصول على جواب إيجابي آخر.

لا يدرك الكثير من المؤلفين أهمية التسويق لنجاح كتابهم عندما يجتازون حاجز العثور على وكيل ويضعون اللمسات الأخيرة على مضمون مميز ويصل بالتالي كتابهم إلى رفوف المكتبات. يعتبر الاستثمار في المتجر والعمل التسويقي أساسيين في مجال المبيعات. يرغب

إن لم تكن كتابة عمل صعبة بما يكفي وإن كنت مثل معظم المؤلفين فسترغب حتمًا بنشر أعمالك. يمكن أن يطرح هذا الهدف الثاني تحدّيًا أكبر وهو كذلك في معظم الحالات وخاصة بما أن الانترنت والنشر الذاتي قد أضفيا طابعًا أكثر ديمقراطية على طريقة عرض الكتاب لكتاباتهم إلى العالم. ولكن ما زال الكثيرون يفضلون طباعة أعمالهم على الورق والتوزيع العالمي من خلال التجارة.

لنتحدث الآن عن عملية إيجاد وكيل وعن الخطوات الأقل شيوعًا حول حقوق بيع أعمالك في أسواق ولغات متعدّدة. ومهمة العثور على وكيل هي مهمة قديمة العهد، وتوجد مصادر كثيرة تقدّم لائحة باسم الوكالات والأنواع الأدبية التي تمثلها ومن بين هذه المصادر الدليل السنوي للكتاب والفنانين. ولعلّ الطريقة الأكثر تقليدية للعثور على وكيل هي صياغة رسالة استعلام وإرسالها إلى جهة ممثلة النوع الأدبي الذي تتبعه أملًا للحصول على جواب إيجابي.

وجدير بالذكر أن قبول الوكالات لرسائل استعلام عبر البريد الإلكتروني يتزايد أكثر فأكثر وردّ الفعل المتوقع أكثر من غيره هو رسالة تطلب الاطلاع على أجزاء أكثر من المؤلف وتترافق مع ظرف عليه ختم المرسل إن أرسل الوكيل الجواب عبر البريد مع أن الاحتمال كبير بأن يرسله عبر البريد الإلكتروني. لا تجلس منتظرًا الجواب عبر البريد العادي أو الإلكتروني بل تابع الكتابة وأكمل حياتك ليجدوا عندما يعاودون الاتصال بك أنك تعمل على مشروع جديد ومثير للاهتمام.

تحدثت كتب كثيرة عن كتابة «رسالة استعلام» (اقرأ كتاب «مايكل ليغات» بعنوان «التقرب من ناشر» (ترجمة بتصرف) Approaching a Publisher إن لم تقرأه بعد) ولكن قليل من المؤلفات تتحدث عن الأجوبة على هذه الرسائل. ستري فيما يلي بعضًا من الأجوبة التي تلقيتها عندما أرسلت رسالة استعلام حول روايتي «بعيدة عن عالم الألوهة» An Unlikely Goddess. أجوبة لا تقدّر بالشكل الكافي أهمية الكتابة من أجل الكتابة لا من أجل النشر وأهمية التمتع بالثقة الكافية للاستمرار.

«أود أن أشكرك لإرسالك «رسالة الاستعلام» ومع أن

الكثير من الناشرين بمؤلف يملك «منبرًا» أو استراتيجية تسويق شخصية حول كيفية اختيار نوادي القراء لكتابه أو عرضه على Amazon أو التوصية به لمجموعة محددة من القراء.

وتعتبر معارض الكتب مكانًا مهمًا آخر حيث يسوق الناشر معلومات عن اللوائح والكتب المستقبلية التي يتوقعون لها النجاح. وهذه أعمال تشبه الدهاليز مع قاعات ومحطات منظّمة كلها حسب اللغة والمنطقة أو الجنسية يملأها الناشر بالكتب. ولذلك، قد يعتقد المؤلفون أن المعارض هي الأماكن الفضلى ليعثروا فيها على ناشر. ولكن هذا غير صحيح لأن الموجدون معرض لا يبحثون عن كتب جديدة بحد ذاتها بل يفضلون تعزيز صورة الشركة والمبيعات الموجودة على لأئحتها حاليًا.

في معرض فرانكفورت للكتاب وهو الأكبر في العالم، يعقد أصحاب الحقوق الحصرية في دور النشر الكبرى اجتماعات منظمة طوال اليوم كل نصف ساعة ليتحدّثوا مع المشتريين المحتملين عن القائمة الخاصة بهم أو مع من يعربون عن اهتمام بالترجمة. ولا تكون معارض الكتب عادة مفتوحة للعامة فهي فرصة للناشرين والوكلاء والموزعين لتبادل المعلومات والتأكد أن الكتاب التالي الأكثر مبيعًا قد تمّ التسويق له بقدر الإمكان أمام من هم وراء كواليس هذا العالم أي من يمكنهم أن يضعوا كتابك بين يدي القراء.

إن نشرت كتابًا فمن المهم أن تسأل الناشر و/أو الوكيل عن المعارض التي سيحضرانها وكيف سيسوقان لكتابك. وإن كنت تقيم بالقرب من معرض مفتوح للجماهير فمن المستحسن حضور هذا المؤتمر والتحدّث مع أحدهم. وتلاحظ من خلال هذه الخطوة، كيف يسوق الناشر والوكلاء عمل المؤلفين وكيف يتفاعل المؤلفون أنفسهم مع الجمهور خارج التلفزيون والمحادثات التي تدور في المكتبات.

رسالة الاستعلام: عينة من الأرشيف تعتبر رسالة الاستعلام والموجز في عالم النشر وثائق ترسلها إلى الوكلاء الذين يقدمون كتابك إلى المحرّرين، من يعملون في دور نشر يتولى نشر الكتاب وبيعه فتعرف أين سيستقرّ نهائيًا. ويعتبر دور الوكيل أساسيًا

لأن من دونه يصعب أن يصل عمالك إلى مكتب ناشر لأن مجال النشر يخشى الالتزام مع وجوه جديدة في هذا الزمن غير المستقرّ. بالإضافة إلى أنهم مشغولون جدًا ويحتاجون إلى شخص يختار لهم المشاريع التي سيحولها إليهم.

وتشكّل كيفية العثور على وكيل موضوعًا تتحدّث عنه كتب بكاملها ولكن تعتبر الوسائل الأكثر فعالية إيجاد مصدر مثل سوق الكتاب Writers Market في الولايات المتحدة الأميركية أو الدليل السنوي للكتاب والفنانين في المملكة المتحدة التي تضمّ سنويًا لوائح بأسماء معظم الوكلاء والأنواع الأدبية التي يمثلونها. لا ترسل كتابًا عاطفيًا إلى وكيل مختصّ بكتب التشويق والعكس صحيح. قم بواجبك فالوكلاء بشر أيضًا ويتأثرون عندما تجدونهم عن طريق مؤلّف آخر تعاملوا معه ومثلوا أعماله (وغالبًا ما يذكر الزبائن ذلك في مقدّمة الكتب أو خاتمها ويغدقون عليهم كلمات الشكر).

ويستخدم معظم الكتاب والمحرّرين وممثلي التسويق والمبيعات شكلًا أو أكثر من الشبكات الاجتماعية. تابعهم وعبّر عن إعجابك وتعرّف عليهم أكثر على تويتر أو فايسبوك ولا تحاول مطاردتهم في الحياة اليومية! اعرف المواضيع التي يتحدّثون عنها. وغالبًا ما ستكتشف مسابقات في الكتابة وتعرف من يبحث عن ماذا وذلك من خلال أخبارهم المنشورة على الشبكة؟ وقد أصبح سهلًا هذه الأيام إرسال «رسالة استعلام» لأن جهات كثيرة تقبل الرسائل عبر البريد الإلكتروني بدلًا من البريد العادي ولذلك لا يعتبر إرسال ثلاثة فصول من رواية عالي الكلفة فلا يتطلب سوى النسخ واللصق وضمّ الملفّ ربطًا بالبريد الإلكتروني. وارسل إليهم ما يحتاجون إليه بما أن هذه التفاصيل تكون مذكورة عادةً على مواقعهم الإلكترونية أو على الكتيّبات السابق ذكرها.

وإن لم يسبق أن رأيت رسالة استعلام إليك نموذجًا عن رسالة الاستعلام مأخوذة من ملفاتك الخاصة لروايتي الأولى مرفقة بموجز. ولا تتطلب هذه المراسلات حسًا ابداعيًا، أترك الإبداع لكتابك، ولكنها تتضمن تفاصيلًا يتوقّع الوكلاء العثور عليها.



فسحة للتفكير:  
ما الذي تعرفه عن الوكلاء؟  
أيّ مدونتين خاصيتين بالوكلاء يمكنك قراءتهما لمعرفة ما  
الذي يبحثون عنه؟

دراسة حالة كاتب: عيّنة عن رسالة استعلام لرواية  
«بعيدة عن عالم الألوهة»

العنوان  
التاريخ

فسحة للتفكير:

- ١- هل هذه هي المرّة الأولى التي تتطّلع فيها على رسالة استعلام موجّهة إلى وكيل؟ هل هذا ما توقعت رؤيته؟
- ٢- إن كنت تحاول صياغة رسالة الاستعلام الخاصة بك، كيف توجز مشروعك؟
- ٣- هل تلاحظ الفئات المكوّنة من القارئ والجمهور والتسويق المذكورة في هذه الرسالة؟ كيف تدخل هذه العناصر في رسالة الاستعلام الخاصّة بك؟

حضرة فلان،

ما الذي يحدث عندما تلتقي رواية My Big Fat Greek Wedding برواية Namesake؟ تحصل على فتاة من جنوب آسيا تكبر في أميركا وهي تبحث عن حبّ حياتها وتحاول في الوقت نفسه الوقوف على قدميها. أدعى «فلانة» وأسعى للحصول على ممثل لروايتي بعنوان «XXX»

هذا الاكتشاف الأثوي للسلطة الاجتماعية المواجهة لعوائق الدين والثقافة ترويهما البطلة «سيتا». فعندما تغيّر «سيتا» ديانتها الهندوسية وتعتنق المسيحية تسبّب صدمة لأهلها وسلسلة من ردود الفعل التي تعقّد أكثر فأكثر سعيها لتكون أميركية مع عدم التأثير على متطلبات تراثها. انظروا أدناه الفصل الأوّل من الرواية.

أما المخطوطة الكاملة المؤلّفة من ٥٥,٧٥٢ كلمة فمتوافرة بناء على طلبكم. وأنا آمل أن تروا في شخصية سيتا أصداء آلام تخبّطت فيها في السنين الأولى للمراهقة وتفهموا الصورة الفريدة للانتقال من دين إلى آخر.

أنا مؤلفة ومحرّرة ولي مؤلفات منشورة. ويمكنكم الحصول على معلومات أكثر عني وعن مؤلفاتي على موقعي الإلكتروني: XXX. وسيسرّني أن أرسل لكم عيّنات من فصول المخطوطة ستثير حتمًا اهتمامكم. ومجددًا أقدر لكم الوقت الذي خصّصتموه لي وأنا أرحّب بأيّ تعليق أو رأي حول قصّة سيتا. وتفضّلوا بقبول فائق الاحترام  
XXXX

البريد الإلكتروني:  
رقم الهاتف:

## دراسة حالة كاتب: موجز من «بعيدة عن عالم الألوهة» موجز من رواية

سينا هي المولودة البكر ولكن ولادتها صعّبت الحياة على والدتها التي كانت تتوقّع أن تُرزق بصبي. وقد وجدت سينا نفسها من البداية في خضمّ ثقافة تكُنّ لها العداء ولكن شخصيتها القوية لا يمكن لأحد أن يقهرها. ولدت في الهند وانتقلت وهي طفلة صغيرة إلى الولايات المتحدة مع والديها بعد ولادة أخيها الأصغر المنتظرة بفارغ الصبر. وقد حمل طموح الوالد الأكاديمي العائلة إلى الولايات المتحدة إذ كان يلاحق المنح التعليمية في جامعات في ولايات مختلفة. وأصبحت الحياة في المنزل بسبب مشاكله المالية مصدر توتر كبير لسينا ووالديها وأخيها الصغير ولكن ربّة المنزل تحمّلت وطأة احباطه على المستويين المادي والعاطفي، فهي تنتمي إلى عائلة من جنوب الهند من تاميل نادو وهي واحدة من الدول الأكثر محافظة في شبه القارّة.

وتلاحق القصّة تنقّل سينا بين كاليفورنيا وتكساس وفلوريدا وتلقي الضوء جغرافياً على التحديات الثقافية المستمرّة التي كانت تواجهها في المدارس ذات الأغلبية البروتستانتية وفي منزل والدها التقليدي والمتزمت. هربت إلى الجامعة واعتنقت المسيحية بدلاً من الهندوسية ظناً منها أنها تركت وراءها آلام شبابها وارتباكها بالإضافة إلى ديانة والديها. وقد سمح لها اعتناقها المسيحية بالتعرف إلى مجتمع مغلق شكّل العائلة التي لطالما رغبت بها. التقت بأحد المسؤولين عن الخدمة المسيحية في الحرم الجامعي وأغرمت به. ومع أن العلاقة التي ربطتها بأميركي أبيض من ولاية كارولينا الشمالية توصلت، كانت ترى صديقاتها يتلقين خواتم خطبة أثناء تخرّجهم من الكثير من أصدقائه. وبدأ غاري أمام الزواج والعائلة وإنجاب الأطفال يشكك في قدرة «سينا» على أن تكون الزوجة المثالية في وسط صورته الخاصة عن المسيحية في الفئات الوسطى. وفي خضمّ محاولتهما للاستمرار في هذه العلاقة أو إنهاؤها تدرك «سينا» بأنها ليست ببعيدة جدّاً عن المكان الذي ترعرعت فيه إذ تكبّلها التقاليد والمجتمع الذكوري والأسوأ من

ذلك اكتشافها بأنها سمحت للأخريين بترويض روحها  
التأثرة.

تتخطى قصة «سينا» حدود القصص البنغالية عن نجاحات الهنود من الطبقة الوسطى الذين سافروا إلى الولايات المتحدة في الثمانينيات. فالقرّاء سيختبرون من خلال شخصيتها التوتر الناشئ من التوقعات العرقية لسكان جنوب آسيا وواقع الفقر المعاش. ويأخذها كفاحها لتصبح أميركية مع المحافظة في الوقت نفسه على صدقها مع ذاتها إلى فهم أعمق للمعضلات التي واجهت أولاد الجيل الأول بالإضافة إلى تأثير الثقافة والدين عليهم.

فسحة للتفكير:

- ١- إن أردت تلخيص مشروعك فما هي التفاصيل الأكثر أهمية التي ستأتي على ذكرها؟
- ٢- من هي الشخصيات الرئيسية؟ وما هي اللحظات الأكثر أهمية في تسلسل الأحداث؟

## الجانب الآخر للمكتب

بدأت عام ٢٠٠٩ العمل مع ناشر عزفني على الجانب الآخر للمكتب حيث أمضيت السنوات الخمس السابقة أو ما يقارب هذه الفترة أعمل ككاتبة. وكنت أمام النوع الخيالي وغير الخيالي وحتى أمام مدونة لبناء قاعدة قراء و«منبر» وقد كنت على مقلب «التقديم» في الساحة الأدبية. ولكن دوري في هذا المشروع المشترك تحت اسم Bloomsbury Qatar Foundation Publishing (BQFP) كان الترويج للكتاب وكتبهم. وكانت الـ BQFP تحت إدارة Bloomsbury المتحدة وملك مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ثمرة اجتماع بين منظمات فكرية بهدف الترويج للقراءة والكتابة في قطر وفي الشرق الأوسط بشكل عام. وبما أنني لست حديثة العهد في مجال الكتابة، لم تفاجأني المقدمات العادية التي تحولت إلى استفسار فوري حول تقديم كتبهم ولكن ما فاجأني كان عدم التحضير عند معظم من توجهوا إلينا، فهؤلاء الكتاب الطامحين ومهما كان عملهم جيداً أو جاداً لم يبدو أن لديهم أدنى فكرة عما يجري في الجانب الآخر للمكتب. وكنت قبل ذلك تلميذة أكاديمية نشرت مقالات علمية ومراجعات لكتب ومقالات متفرقة خلاقة وغير خيالية. وكنت قد أنهيت رواية وأراجع المسودة الثالثة أو الرابعة لرواية ثانية وكانت تعترض مخيلتي فكرة رواية ثالثة تنتظر دورها للظهور. وقد كان العمل في دار النشر هذا بمثابة الحصول على بطاقة ذهبية للوصول إلى الكنز فكلّ النصائح والأفكار التي استقيتها من Writer's Digest ومصادر أخرى كانت الآن تحت الاختبار وللمفاجأة كانت كلها صحيحة.

إليك ما يحدث إن نقرت على «إرسال» وبعثت رسالة استعلام إلى ناشر. يصل عملي عبر «رسالة استعلام» وينظر فيه عادة أكثر من شخص ليحصلوا على رأي الفريق ومدى اهتمامه بالموضوع. ويستغرق ذلك في معظم الحالات أسابيع متعددة وذلك بالنظر إلى الكمية المكثفة على المكتب أو صندوق البريد الإلكتروني قبل الوصول إلى طلبك وبعد ذلك واستناداً إلى أهمية الناشر يمكن إرسال طلبك إلى قسم محدد مثل قسم الروايات الخيالية أو غير الخيالية ليقوم فريق التحرير بمراجعته هناك ومجدداً كما ذكرت أعلاه تعتمد الفترة

على كمية الملفات المكثفة. ولا يجني المؤلفون الذين يرسلون بريداً إلكترونياً تلو الآخر للاستفسار عما آل إليه طلبهم شيئاً مهماً فمن الجيد متابعة عملك لأن كدسة الملفات السابق ذكرها يمكن أن تلهي الجميع ولكن ليس قبل ثلاثة إلى أربعة أسابيع على الأقل. واستعدّ إلى المزيد من التأخير لأن الناشرين بشر أيضاً وأفراد عائلتهم يمرضون وتلد زوجاتهم ويذهب موظفهم في إجازات متفرقة ويمكن للمؤلف أن يرسى توازناً جيداً إذا جمع بين الصبر والاصرار الموجه.

عندما ترسل طلبك تأكد بأنك قمت بواجبك ولا تتوقع من الناشر أن يذكر لك توجيهات التقديم لأن الكثير من المعلومات متوافرة حول كيفية صياغة رسالة استعلام أو مخطوطة. وتملك منظمات كثيرة سلسلة توجيهات موجودة على شبكة الانترنت أو قيد الإنشاء كما هي الحال في الـ BQFP. وهناك الكثير من الذهاب والإياب مع شخص مثل الناشر فهذه بالتالي ليست الطريقة التي تريدها للحصول على معلومات حول التنسيق ومتطلبات أخرى. استعمل مواردك، فهناك سيل من المعلومات على شبكة الانترنت وفي الدليل السنوي للكتاب والفنانين بالإضافة إلى مواقع مثل موقع هذا الدليل وسواها وهي مصممة لتقدم «أدوات مساعدة» للكتاب ليبدو عملك مصقولاً. لا يعتبر طرح الأسئلة خطأ ولكن تذكر أن كل من تسأله قد يظهر لك قلة اندفاعك في الحصول على الأجوبة بنفسك.

في عالمنا اليوم الذي يعتمد أكثر فأكثر على التكنولوجيا الرقمية قد يكون ذلك نقطة سلبية كبرى بما أن الناشر منهمك بمشاريع لا يمكنه أن يضعها جانباً. قم بواجبك وقدم عملاً محترفاً ثم مارس هوايتك المفضلة وأنت تنتظر الجواب وفي حال حصلت على لقب «سباح أولمبي» وأنت تنتظر الجواب ففي هذه الحالة لا بأس من السؤال لمعرفة رأيهم.

وإليك بعض النقاط التي عليك تفاديها فتأكد بالتالي أنك وكتابك لن تمرّ مرور الكرام:

**لا تصل متوقعاً حضور اجتماع** – بما أننا كنا مجموعة صغيرة جداً في إطار يتوقع فيه الناس تفاعلاً وجهاً لوجه

يرتقب الكثير من الكتاب الطامحين (الذين يتصبّبون عرقًا بكلّ ما للكلمة من معنى بسبب حرارة الصحراء) الحضور والاجتماع مع محرّر لعرض فكرة كتابهم. وهذه هي الخطوة الأسوأ الذي يمكنك اتباعها ككاتب طامح لأنها تظهر أنك لا تفهم القواعد الأساسية في هذا المجال. وإن كنت تريد فعلاً نشر أعمالك تأكد من اكتشافك طريقة صياغة «رسالة استعلام». ومعظم دور النشر خارج الشرق الأوسط منهكة بشكل كبير ولن تنظر حتى إلى موادّ لا يقدّمها وكيل.

**لا تعتبر الرفض مسألة شخصية** – من بين اللحظات التي فتحت عينيّ أكثر فأكثر كانت عندما سافرت إلى مكاتب الإدارة في المملكة المتحدة لأرى كيف تدير قسم التحرير. ولا داعي للتحدّث عن مدى انهماك المحرّرين والمساعدين فما يقال ليس صحيحًا فحسب بل أنا قد ذهلت لرؤيتي أن سبب تواجد الأشخاص هناك هو شغفهم بالكتب لا بالراتب الذي سيتقاضونه نهاية الشهر. ويواجه عالم النشر منعطفًا كبيرًا مثل ذلك الذي واجهه آخر مرّة عند اختراع «غوتنبرغ» آلة الطباعة، فالكتب الإلكترونية والطباعة حسب الطلب وتراجع طباعة الصحف تعني أن الجميع منكبين على اكتشاف منفذ يمكنهم من توسيع قاعدة القراء وقد يكون كتابك أو لا يكون من النوع الذي تسعى الشركة إليه. تقبل الرفض واستمرّ فإن كنت تؤمن حقًا بعملك فاعتمد النشر الذاتي كطريقة للسيطرة على عالم كبير.

**اكتب ونقّح وراجع** – بالرغم من الموازنات المحدودة وتناقص أجر الكتاب الجدد عليك التفاوضي عن الفكرة القائلة إن عادة التمتع بالقراءة قد تلاشت وتجاهل سلسلة الرفض التي قوبلت بها، فإن كان لديك قصة لترويها ولم يسمعها أحد بعد (وهي موجودة حتمًا لأننا لا نروي القصص بالطريقة نفسها) اجلس واكتب ولا تقلق من مسألة إيجاد وكيل أو ناشر عندما تقدّم العرض للمناقشة أو من كيفية إنفاقك للمليون الأول الذي ستجنيه. وأجدني مذهولة أمام رسالة استعلام يقدّمها كتاب جدد بدون أن يدرسوا الخطوات الأساسية لصياغة عرض أو تصميم. عندما تكتب كتابًا ثالثًا أو حتى رابعًا تتمكن من البيع بمجرد إرسال عرض. وفي غضون

هذا الوقت القيام بواجبك هي الخطوة الفضلى التي يمكنك القيام بها. انضمّ إلى مجموعة كتاب أكان هذا ضمن مجتمعك أو على شبكة الانترنت، اعرض عملك على قارئ تثق به واعرض عليه قراءة أعمالك والتعليق عليها أيضًا. أمر واحد أكيد وهو أنه لا يمكنك أن تنشر مؤلفاتك إن لم تكن ممتعة وصادقة وحقيقية.

**أعط عملك الوقت الكافي لينمو** – في ورش العمل التي قارب عددها المئة التي حضرتها أو نظمتها أو ترأستها لطالما تضمّنت جلسات الأسئلة والأجوبة شخصًا يرفع يديه ليسأل كيف يمكنه أن ينشر أعماله. وأمثال هذا الشخص لم يكتبوا مخطوطة بكاملها أو لم تدغغ خيالهم فكرة رواية حتى، وربما يجب إدراج هذه الفكرة تحت النقطة الثالثة ولكن في الواقع أن معظم الأشخاص وقد كنت من بينهم يخطئون عندما يسألون عن النشر في مرحلة باكرا قد لا تنفع التقدّم السليم لكتابهم بما أن لديهم فصولاً غير مكتملة ومحتوى يحتاج إلى تطوير وسلسلة مشاكل أخرى تسهل على الآخرين الرفض في وقت يمكنك فيه تقديم مئة سبب ليقبلوا هذا العمل.

**تساءل عن السبب الذي يدفعك إلى الكتابة (ستسمعي أقول ذلك مرارًا وتكرارًا)** – قد تبدو لك هذه النقطة كمن يلاحق ظلّه ولكنها السؤال الأهمّ. هل تكتب قصة لا يمكنك أن ترويها إلا من المكان الذي تقف فيه أو تجلس أو تقيم أو تبكي أو تحتفل فيه؟ هل تكتب من أجل الشهرة والمال؟ إن كان دافعك هو السبب الأوّل فتابع الكتابة لأن لا أحد يرغب حقًا في قراءة رواية عن السعادة (إلا إن كانت غير خيالية وبالتالي يوجد كتيّبات كاملة عن كيفية العثور على السعادة وتحقيقتها ومشاركتها ونقلها إلى الآخرين) لأن أحداثها لن تكون مهمّة. أما إن كان دافعك الكامن هو السبب الثاني فعليك بالتوقف والتفكير مليًا، فمعظم الكتاب لا يتكلون على الكتابة فقط ليحسوا لقمّة عيشهم بل يعملون أيضًا في التعليم وإلقاء المحاضرات أو كتابة مقالات متنوعة ومتفرّقة، يتابعون أعمالهم العادية وهمّ يحضرون للرواية التالية التي ستحصد الجوائز. وأمام جاي كاي رولينغ او ستيفن

كينغ اللذين عاشا على مقربة من خط الفقر قبل أن تدرّ عليهما أعمالهما الملايين يوجد المئات أو حتى الآلاف ممن هم مثلنا يكتبون بصمت الجملة التالية أو الفصل التالي. وقد تبدو لك هذه الوقائع قاسية ولكن الحقيقة هي أن الكتابة عمل قابس ويحصد المكافآت. كن صادقاً مع نفسك في تحديد ما تتمنى أن تكون عليه هذه المكافآت.

فسحة للتفكير:  
لماذا تكتب؟ وأين تكتب؟  
سنستمرّ بطرح هذه الأسئلة طوال فترة المناقشة.  
بعد هذه اللمحة عن عملية التقديم، هل ما زال لديك أي سؤال حول كيفية اتخاذ ناشر قراراً لنشر كتاب أم عدم نشره؟

## ولادة كتاب (ولادة طفل)

قبل موعد ولادة طفلي ولكنني لم أسمع شيئاً من المحرّر يخضّ المراجعة خلال الوقت الذي يفصلني عن مرحلة الأمومة . وفي يوم من الأيام، استيقظت في فترة بعد الظهر من سبات الأمومة العميق وعاودت الاتصال بالعالم عبر شبكة الانترنت ووجدت رسالة إلكترونية تطلب مني إجراء تعديلات إضافية وتحدّد مهلة زمنية جديدة تمتدّ على ثلاثين يوماً للمراجعة وتقديم العمل مجدداً. وبدا لي أن هذا طلب مستحيل تحقيقه بما أنني أتنقل بين عملي وحياتي الاجتماعية والعائلية. مرّت فترات بعد ولادة ابنتنا كنت أنسى فيها في أيّ شهر نحن فكم بالحري أيام الأسبوع وكنت أشعر وللمرّة الأولى في حياتي بتيقظ شديد حيال ساعات النهار المحدّدة لأنه وكما يقولون إن الوقت والعقارات هي الوحيدة التي لا يمكنك زيادتها. وأثناء التغييرات المهمة في الحياة ومحاوله متابعة الكتابة أصبح احترام المهل الزمنية مسألة أكثر أهميّة. وغالباً ما يمكن تشبيه عدم احترام مهلة زمنية باصطدام سيارات كثيرة على الطريق السريع والإطاحة بكلّ ما يوجد عليه. خطوط بداية خطوات صغيرة وكنت أمضي ساعة يوميّاً لمراجعة الأقسام التي اقترح المحرّر إعادة صياغتها لأعرف ما الذي ينتظرني، وقد وُزعت ساعات المراجعة على مرّ الأسابيع اللاحقة وتمكنت من تحديد وتيرة معيّنة وكنت أمتنع في كلّ مرّة أجلس فيها لأكتب عن النهوض قبل أن أكتب على الأقلّ ألف كلمة. و بما أنني أمضيت سنوات عديدة أعمل فيها على هذا المشروع كانت هذه المهمة أسهل لأنني لم أعد أمضي وقتاً طويلاً لإجراء الأبحاث. ولكنني كنت أعاني دوماً من مشكلة وهي أن ساعات النهار والليل التي أخصصها لم تكن تكفي لأنهي العمل في الوقت المحدّد. ووصلت إلى المهلة الزمنية المحدّدة وتخطيتها ولسوء الحظّ أنني لم أنجح في احترامها وكان عليّ في هذه الحالة الحصول على دعم زوجي الذي كان يحاول أيضاً إتمام مشروع كبير وهو حصوله على الإجازة الجامعية بعد متابعته الدروس عبر شبكة الانترنت. ولم أكن معتادة على طلب المساعدة ولكنني تواضعت واعترفت بحاجتي إلى ساعتين من بعد ظهر السبت لأنهي جزءاً آخر من العمل على هذا الكتاب.

قد تقصّ مضجعك مهمّة إنهاء كتاب وخاصة عندما تنفصلك ثلاثين ألف كلمة مثلي لا لإنهاء رواية خيالية بل مشروع شبه أكاديمي. حصل هذا معي تماماً كما يحصل مع الجميع (حتى مع الأساتذة والمختصّين) فقد وجدت أنني تأخرت سنتين وأكثر عن المهلة المحددة. وتجدر الإشارة إلى أن الكتابة بحدّ ذاتها سهلة ولكن عندما تعتمد على الوقائع بدلاً من المخيلة قد يبدو لك أن عدد الكلمات يزيد ببطء شديد كما لو أنه طفل يبدب ليتمكّن من المشي. كيف تمكّنت من تقديم مخطوطة؟ وجدت طلباً لتقديم عروض كتب على لأئحة كتابة خاصة بسلسلة تابعة لناشر أكاديمي، وقد أثار الموضوع اهتمامي مع أنني لم أكن خبيرة به. قرأت اقتراحات الكتاب وألفت بعدها واحداً يستجيب إلى خصائص متطلّبات التقديم. وأرسل لي محرّر السلسلة لأئحة بتعليقات وإضافات وجدت أيضاً أنها ستعزّز الكتاب بشكل عام. وبعد ذلك، كنت جاهزة لمباشرة الكتابة استناداً إلى جدول اقتراحي وبدأ البحث وآمل أن أتمكّن بعد أسابيع قليلة من تقديمه فأشعر بالرضى لقدرتي على إتمام هذه المخطوطة. ما الذي يمكنك القيام به إذا إن كنت في مرحلة البداية؟ يمكن العثور على رابط بين اهتماماتك واهتمامات الناشر أن يسهّل عليك المهمة كثيراً. حاول لذلك الانضمام بقدر الامكان إلى مجموعات كتاب معروفة ومتنوعة وهو المكان الذي يتبادل فيه الناس المعلومات وحيث يمكنك أيضاً أن تتعرّف إلى الناس وإلى المواضيع التي يبحثون عنها. إن لم يسبق أن كتبت شيئاً في السابق فلا تحاول أن تبدأ بمشروع طويل بما أنه وحتى الكاتب الواسع الخبرة مثل الخبرة التي اكتسبتها عندما كنت أعمل على مشروع، يمكن أن يواجه مشاكل على صعيد المحتوى والمهل الزمنية وغالباً ما يكون من الأفضل لزيادة الخبرة تقديم مقالات أو قصص قصيرة حول مواضيع متنوّعة أو حتى في عالمنا الإلكتروني حيث يمكنك الدخول إلى المدونات المضيئة أو إنشاء المدونة الخاصة وبك. والكتاب الذي ذكرته وكنت أحاول إنهاءه كان لمحّة سريعة عن رقص الهيب هوب لسلسلة خاصة بناشر شبه أكاديمي ولشدة سروري تمكّنت من إنهاء الكتابة

## مراجعة دراسة حالة: بعيدة عن عالم الألوهة

لنتمكّن من تفكيك أَلغاز الكتابة، لنلق نظرة على أمثلة واقعية من كتاباتي لنفهم بشكل أكبر الدور الحيوي للمراجعة في صقل القصة. وسنستعين لهذه الغاية لدراسة الحالة بافتتاحية روايتي الأولى «بعيدة عن عالم الألوهة» والتي لم تُنشر بعد.

يوليو ٢٠٠٩

قد يغفل الناظر إلى سيتا شاندراشاكر عن التجعّد الذي يعلو جبينها لانجذاب نظره إلى عروس في يوم زفافها.

رجل واحد في هذه الدنيا يمكنه النظر إلى العينين السوداوين كألليل المزينتين برموش اصطناعية غير ضرورية ليرى حاجبين كثيفين يعلوان وجهًا يلوّن شفتيه لونًا أحمر قان، ولكن هذا الرجل بعيد عن الأنظار ينتظر اللحظة التي سيرافقه فيها شقيق العروس إلى حفل الزفاف وفقًا للتقاليد. وبانتظار هذه اللحظة، تحيط العائلة والأصدقاء بالعروس ليروا ما يراه الغرباء: سيتا بثوب أبيض مطرّز باللون الذهبي مزينة بحلى براقّة للغاية من عيار ٢٢ قيراط، شعرها أسود مجعّد ولماع يتدلّى حول خدّين مكتنزين لينسدل بعدها بكبر على ظهرها. وقد غفلت الإشبينات الأربع عن التنبّه إلى الساعات الثلاثة التي أمضتها العروس في تحضير نفسها وإلى ملاحظة توتّرها المتزايد حيال مكان عريسها وأحواله إذ كنّ يفكّرُن في الشبّان المهمّين الذين سيحضرون هذا اليوم المميّز.

«أين هو؟» سؤال رُدّته على مسمع أخيها مانوج المتألّق ببذلة رسمية من تصميم «كالفين كلاين» مع أنّه كان الإشبين الأقصر قامّة بين غيره، وتجاهلت الابتسامة الهادئة التي ارتسمت على وجهه عندما تقدّم ليوقف إلى جانبها لالتقاط صورة لهما قبل بدء الاحتفال. وكانت أصابعها القريبة من صدرها تحرك خاتمًا ماسيًا عيار ٢ قيراط وأطراف أظفارها المملوّنة بلون أحمر كلون القرميد تحاول تحريك الحجر الكريم كمن يطلب توجيهاً. وقد كانت حفلة العروس تمتزج مع التقاليد الهندية الفتيات كنّ مسرورات للغاية ولكنهن غير معتادات على ارتداء الساري وقد غفلن عن ملاحظة

قد يبدو غريبًا لك اعترافي بأنني لم أتمكّن من احترام القاعدة التي وضعتها بنفسني وهي احترام المهل الزمنية. وأنا أخبرك هذه القصة لأظهر لك قاعدة أخرى أعتنقها الآن وهي: لا تسمح لعدم قدرتك على احترام المهل الزمنية بتحويل انتباهك عن إنهاء المشاريع، فالساعات التي تقضيها مستيقظًا أو جالسًا على المكتب في فترات بعد الظهر تستحقّ العناء عندما تمسك بكتابك ومقالتك أو ترى مقالتك عبر شبكة الانترنت لتسمع على إثرها مديحًا من الأصدقاء أو أفراد العائلة وطبعًا من وكيل أو محرّر. الحياة عبارة عن عملية كزّ وفرّ مستمرة (طباعة مقالة معيّنة بيد وحمل الطفل باليد الأخرى). وعلينا أن نقرّر ما هو الأهمّ بالنسبة إلينا ونأخذ بعين الاعتبار أن هذه الأولويات تتغيّر مع تغيّر المراحل. وإن كانت الكتابة هدفًا من أهدافك الأساسية فعليك أن تقرّر الاستمرار بها قبل الدخول في مرحلة جديدة، وستجد دقائق أو ساعات أو أيامًا إن كنت محظوظًا بالدرجة الكافية للاستمرار، وفي ذلك الحين ستشعر بقيمة الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه.

فسحة للتفكير:

ما هي قدرتك على احترام المهل الزمنية في كتاباتك (كن صادقًا)؟

هل تعتبر نفسك قادرًا على متابعة المهمات والأفكار بشكل جيد؟

إن كنت غير قادر على ذلك، ما هي الاستراتيجيات التي يمكنك استخدامها لتتمكّن من احترام المهل الزمنية أثناء الكتابة؟



هذه التفاصيل ولكن المصور كان يجول بكاميرا الفيديو ليلتقط الأحداث كما هي للذكرى، وقد فقدت معظم هذه اللحظات معناها بسبب أم العروس وتركت في غرفة التظهير للعمل على النسخة الأخيرة التي ستجهز بعد ستة أشهر من موعد الزفاف.

أغسطس ٢٠٠٩  
مقدمة

رجل واحد في هذه الدنيا قادر على النظر إلى هاتين العينين السوداوين كالليل تزيتهما رموش اصطناعية والتحديث بالحاجبين الكثيفين اللذين يزيتان جبينها كقوسي نصر. ويفغل الناظر العادي عن ملاحظة التجعيد على جبينها فهو مأخوذ بتألق عروس من جنوبي آسيا يوم زفافها. وحامل أسرارها موضع ثقته متوار عن الأنظار ينتظر اللحظة التي سيأتي فيها شقيق العروس لمرافقته إلى حفل الزفاف وفقاً للتقاليد. أما العائلة والأصدقاء المحيطين بهذه العروس يلحظون ما يلح به الغرباء: سينا شاندراشكران في ثوب أبيض مطرّز باللون الذهبي ومزينة بأساور وأقراط بزّاقة عيار ٢٢ قيراط، وشعر مجعد حالك السواد مصقّف حول خدين مكتنزين وتاج موضوع على رأسها تاركاً شعرها يتدفّق كشلال على ظهرها.

وقد أثار تحضيرها الذي دام ثلاث ساعات إعجاب إشبيناتها الأربع لدرجة أنهم لم يلاحظوا التوتّر المتزايد عليها. والعروس متوتّرة لا بسبب أحوال عريسها غير المعروفة ولكن بسبب الغياب غير المناسب للرجل الآخر المهمّ تواجهه في هذا اليوم المميّز.

«أين هو»؟ كان السؤال الذي ردّدته على مسامع أخيها مانوج المتأثّق ببذلة رسمية من تصميم كالفين كلاين، والمتألق مع أنه الإشبين الأقصر قامه بين غيره ولكنها تجاهلت الابتسامة السريعة التي ارتسمت على وجهه عند وقوفه إلى جانبها لالتقاط صورة قبل بدء الاحتفال.

وعلى مقربة من صدرها تحت الـ «دوباتا» المطرّزة والثقيلة كانت سينا تحرّك أصابعها لتلاعب بخاتم ماسي من عيار ٢ قيراط وكان طرف سبابتها اليمنى يحرك سطح هذا الحجر الكريم كمن يطلب توجيهاً.

سبتمبر ٢٠٠٩  
الفصل الأوّل

سينا شابة متمرّدة على عكس «سينا» آلهة الزواج الهندوسية الخاضعة التي سُمّيت على اسمها وهي تتحدّى على غير معرفة الميزات التي تظهر على رسوم هذه الآلهة الرزينة مثل عينيها الحزبتين اللتين ترسمان فضيلة المرأة الهندوسية وصبرها وتواضعها. وكانت منذ ولادتها المبكرة تذكّر والدتها بفشلها في إنجاب مولود بكر ذكر فوصلت سينا إلى عالم غير مستعد لاستقبالها. ولكن استقبال أمّها الفاتر لم يمنعها من الابتسام لأيّ شخص تراه، الممرضة أو عمّتها أو والدتها التي تدير لها ظهرها، فهذه المولودة صاحبة العينين البتيتين كانت تبحث عن أمّها التي تدير عنها وجهها. وسينا طفلة سمراء هزيلة تزين رأسها خصل سوداء تتحرّك في المهد مع أنها ملفوفة بإحكام وتنظر بطرف عينيها إلى المازين أمامها لتجبرهم على التوقف والتعليق على تيقظها غير الاعتيادي. ترسم على وجهها ابتسامة عريضة تكشف عن فكّين بدون أسنان، فلو استطاعت الطفلة سينا لوقفت وأمسكت بطرف مهدها الزجاجي ونظرت إلى مستشفى «مادراس» بدون أن يرفّ لها جفن، كانت لترفع رأسها وتحدّق إلى ممرضات يسرعن للاستجابة إلى طلبات الأطباء المنزعجين.

وبدون أن تعرف أن الرجال لا النساء هم من لديهم الحقّ في النظر، استدارت شمالاً ويميناً وهي تحاول تحدّي النظّر المحدود للرضيع. لعلّ هذا هو خطأها الثاني، أمّا خطأها الأوّل فهو طبعاً ولادتها.

فسحة للتفكير:

١- بين يوليو وسبتمبر، ما هو التغيير الذي لاحظته في طريقة سرد المقدمة؟

٢- هل أثرت هذه التغييرات سلبيّاً أو إيجابيّاً على هذه القصة؟ وكيف؟

٣- ما هو الوقت الذي تخصّصه عادة لمراجعة كتاباتك؟

## عملية غير واضحة

قمت بتأليف كتابك ولديك الآن المدافع الدائم وهو الوكيل ولكن لماذا لم يصل كتابك بعد إلى رفوف المكتبات لتتفاخر به جدتك أمام صديقاتها؟ عملية النشر عملية مكثفة يشترك فيها العشرات أو أكثر ويؤدي كل واحد منهم دوراً أساسياً ويحتاج كل واحد منهم أيضاً إلى أن يؤمن بهذه القصة. إليك لائحة بألقاب بعض الأشخاص وأسماء بعض الأقسام التي تحوّل الحلم إلى حقيقة:

- الوكيل (الوكالة الأدبية)
- المحرّر المسؤول عن الاستلام (قسم التحرير)
- المصمّم ، مساعد الانتاج
- ممثّل المبيعات (قسم المبيعات)
- ممثّل الإعلان (قسم الإعلان أو التسويق)

يجب أن يبيع الوكيل كتابك إلى دار نشر وغالباً ما يبيعه إلى أحد أفراد فريق التحرير. وغالباً ما لا يكون المحرّر المسؤول عن استلام كتابك هو من يقوم بمراجعته. ومع ذلك، فإن لم يتمكّن وكيل من إجراء هذا الاتصال في هذه المرحلة فعليك أن تجد وكيلاً آخر (وتبدأ هذه العملية من جديد) وهذا شائع جداً حتى بين الكتاب المعروفين. وفي هذه المرحلة، بدأت تفهم السبب وراء التكاليف العالية في عالم النشر ورفض الناشرين المخاطرة بشكل كبير.

## فريق الانتاج

عندما ينتهي قسم التحرير من الاطلاع على كتابك، ومثل هذه الأقسام تختفي يوماً بعد يوم ما يقلل الفرص أمام الكتاب، ينتقل إلى مرحلة الانتاج والتي فيها توضع الكلمات التي أمضيتهم ساعات وأياماً وسنوات في صياغتها ضمن نماذج تصميم يأتي بها المصمّمون وتنقل بعدها إلى المطبعة للطباعة وتزويدها بغلاف وإدراجها على موقع Amazon.com أو شحنها إلى المكتبات.

## قسم المبيعات

سيحاول هذا الفريق إدراج كتابك على شبكة الانترنت على أكبر عدد ممكن من المواقع بمن فيهم بأنعي المفروق بالإضافة إلى المكتبات التي يتعامل معها الناشر. ويعتبر شاري الكتب من أماكن بيع متعدّدة متحفّظاً من هذه العملية شأنه شأن القراء المستهدفين الذي عليك ككاتب أن تبحث عنهم وتسعى إلى الاتصال بهم.

ويشكّل فريق الإعلان في دور نشر متعدّدة قسماً آخر، بالإضافة إلى فريق التسويق وبينون بالتالي هذه الهالة التي يأمل الكتاب رؤيتها. ويعني ذلك بالنسبة إليك المشاركة في الترويج لأعمالك من خلال المدونة والمواقع الالكترونية والوسائط الاجتماعية ويجب إنشاء هذه الوسائل كلها قبل نشر كتابك لتتأكدوا بأن الناس ستختارّه وتقرأه.

ويجب أيضاً إنشاء لائحة بأسماء نوادي القراءة والمجموعات ذات الاهتمام المشترك، الخ... التي قد تكون بمثابة جمهور يقرأ كتابك. يجب على الكتاب المشاركة تماماً في الترويج والتسويق لكتابهم بغض النظر عن رغبتهم في الجلوس في مكان هادئ والعمل على رواية ثانية، فمن المرحلة الأولى للكتابة وخلال ما يليها من مراحل لا يتوقف ذهنك عن التفكير في كيفية التسويق للقصة وأمام أيّ فئة، فمن دون قراء (ومشترين وناشرين) يكون كتابكم كأنه لم يُطبع.

## فسحة للتفكير:

من هي الفئة المستهدفة التي قد تقرأ كتابك؟  
لماذا قد ترغب هذه الفئة بقراءة كتابك؟  
ما هو المنبر الخاص بك كمؤلف (مدونة، تويتر...-؟)  
ما الذي يمكنك المباشرة به من الآن فصاعداً لتوسيع منبرك وتأكيد حضورك أكثر ككاتب؟

## الكلمة التي يتجنب الجميع استعمالها

الكتابة بجدّ في الأيام الأخيرة لأتمكّن من إنهاء المخطوطة. وهذه هي النصيحة الفضلى التي يمكنني أن أسديها لك. إن أردت أن تصبح كاتبًا، فم بالخطوة الأولى واكتب، فالنشر وجولات الكتب والشهرة والثروة تأتي كلها في مرحلة لاحقة. ومهما كانت القصة (أو القصص) التي ترغب في كتابتها جد لك مكانًا ووقتًا ووسيلة سرد فالعالم قد يكون مكانًا أفضل لهذه الغاية.

### تمارين كتابة

صمّمت التمارين التالية لتشكّل لك دافعًا أو لتكون نشاطات تحفّزك على الكتابة على الصفحات أو النقر على لوحة كتابة الكمبيوتر. والطريقة الفضلى لاتمامها تكون من البداية إلى النهاية بدون التوقف للتفكير في القواعد أو اختيار الكلمات أو أيّ من العناصر التي تظهر خلال مرحلة المراجعة.

اضبط ساعة هاتفك الذكي أو منبه المطبخ، انتظر عشرة دقائق على الأقلّ ثمّ باشر واختار ما يلهمك (ولا يوجد هنا خطأ أو صواب). اكتب على الأقلّ ٢٥٠ كلمة أي صفحة واحدة وإن اكتشفت أن كتابتك قد تطول حول دافع محدّد تكون قد وجدت على الأرجح الموضوع الذي يثير اهتمامك!

١- اكتب عن اسمك (ماذا يعني، من اختاره، الخ..)

٢- استمرّ في رواية خبرتك في الكتابة: اكتب لأنني

٣- يوم في حياتي: اكتب ٢٥٠ كلمة مستخدمًا تفاصيل حسية بقدر الامكان وصف يومًا في حياتك وفي حياة شخص آخر أكان هذا الشخص حقيقيًا أو من نسج الخيال.

٤- القصائد: قد تكون مصدرًا رائعًا لمواضيع ملهمة. اكتب البيت الأوّل لقصيدة وتفاعل معه، في حال واجهت مشكلة ارجع إلى بداية الكتاب واقرأ قصيدة «طليقة» التي تتحدّث عن الشعور الذي يراود الكاتب.

أثناء كتابتي لروايتي الثانية - العنوان العملي لها هو «بانتظار المغيب» كنت أمضي وقتًا ممتعًا جدًّا. فالشخصيات كانت تضحّ حيوية وتقول أشياء جريئة وتتصرّف بجرأة وكان الخيال فيها يكاد يطمح من الصفحات ولكن ومع الجزء الثاني بدأت أتساءل: هل يتصرّف الناس فعلاً على هذا النحو؟ أو هل أصف بدقّة كيف يقع الناس في الحبّ؟

تختلف النظريات حول دور الفنّ والكتابة، فالبعض يظنّ أن عليها تقليد الحياة عبر التشبيه ما يدفع القارئ إلى رؤية الأمور بعين شخص يختبرها فعليًا في حياته اليومية، بينما يظنّ البعض الآخر أن الفنّ عبارة عن مرآة تسمح لنا بأن نفهم أنفسنا وقد يعني ذلك أحيانًا مرآة لعبة في مدينة الملاهي.

وبدأت روايتي الأولى التي تنتظر ممثلًا لها حاليًا على شكل مسودات تتحدّث عن قصة حبّ جمعت بين شخصين بعنوان: أسباب انفصال. أما الرواية الثانية تصف كيف أن شخصين ليس لديهما ما يكسبانه وجدا أنّ واحدهما هو عالم الآخر. أما الرواية الثالثة فقد أجريت أبحاثي فيها في رحلة إلى لاوس وتايلاند وهي تحمل ملامح من الروايتين الأولى والثانية: ما الذي يدفع امرأة لتترك ابنها البالغ من العمر إحدى عشر سنة ووالده لتنتقل إلى العالم الواسع؟

لا أعرف إلى متى ستثير فكرة الحبّ اهتمامي ككاتبة ولكنني أجد التفاعلات الاجتماعية والثقافية التي تسيطر أثناء عملية اختيار الشريك مذهلة ومحيرة وهي بمثابة أرض خصبة للخيال. وقد أكون روائية مختصة بقصص الحبّ (ما عدا الرسوم على الغلاف والمشاهد الإيحائية)، وحده الوقت سيحدّد. هناك أمر واحد أكيد وهو أنني كاتبة لأنني أكتب يوميًا (مذكراتي الصباحية) وأسبوعيًا (المدوّنة) وشهريًا (مشاريع كتب ومجلات ومراجعات وملاحظات ومقالات على مدوّنة مضيئة). راسلني أحدهم مؤخرًا ليسألني عن رأيي بسفره وإن كان سيؤثر على النشر وقد وجدت هذا السؤال غريبًا بعض الشيء بما أن الجزء الأكبر من عملية النشر يحصل عن بُعد، فأنا كتبت كتابًا عن رقصة الهيب هوب وجرى العمل عليه بالكامل عبر الانترنت. ولذلك، المكان الذي أكتب فيه ليس مهمًا فالكتابة هي المهمة والأهمّ هو

٥-الإعلانات أو الصور: غالبًا ما تكون دوافع جيّدة لأنها تعتمد على العنصر البصري. اختر صورة لك أو صورة في مجلة واستعن بها. إن كنت تعتمد على العنصر الخيالي فيمكنك تخيل حياة الأشخاص أو الأشياء في الصورة وإعطائها صوتًا ومشاعر، الخ...

٦-القصائد ذو الترتيب الخاصّ: قد تكون هذه القصائد وسيلة ممتعة تتدفق من خلالها الأفكار إن واجهت مشكلة، فهذه القصائد عبارة عن كلمة أو سلسلة كلمات تتبع ترتيبًا خاصًا يعبر كلّ حرف فيها عن موضوع معيّن. ابدأ باسمك واكتب كلمة تبدأ بكلّ حرف من اسمك. إن كنت تعمل على مشروع معيّن لنقل مثلاً عن المرأة، رتب كلّ حرف من هذه الكلمة بشكل عامودي على صفحة واكتب كلمة أو جملة وصفية تبدأ بكلّ حرف. قد تكتب فقرات أو حوارًا إلى جانب كلّ حرف ولكن هذه مجرد وسيلة لإطلاق العنان لمخيلتك.

إ  
م  
ر  
أ  
ة